لكم أيها
الأطفال
-٢-
هارون يحيى
الله
رسول
محمد

بسم الله الرحمن الرحيم
الله
رسول
محمد

أيها الأطفال! هل تعرفون النمل الأبيض؟
ماذا تعرفون عن هذه الحشرة الصغيرة النشيطة؟
وهل تعرفون أن الفراشة تظهر في البداية في شكل دودة صغيرة، وتكبر داخل شرنقة، وتخرج منها بعد ذلك في شكل فراشة جميلة رائعة؟

هذا الكتاب يعطيك معلومات عن نقار الخشب الذي يخفي جوز البلوط في تجويفات صغيرة في الأشجار، ويقدم لك معلومات عن اليراعة التي ترسل الضوء في ظلام الليل، ولكن جسمها لا يصاب بأي أذى، ومعلومات عن التموية الذي تقوم به الضفادع لتتخلص من أعدائها، ومعلومات عن الفقمة التي تعيش وسط الماء والثلج ولا تتجمد...

عندما تقرأون هذا الكتاب تجدون هذه القصص وقصصا أخرى تشدكم إليها شدًّا.
عندما تقرأون هذه القصص سوف يشدّكم أبطالها، وسوف ترون كيف أن الله تعالى خلقهم جميعا في أكمل صورة.

حول الكاتب

ولد عدنان أوقطار عام ١٩٥٦، وهو يستعمل الاسم المستعار هارون يحيى. ومنذ الثمانيات من القرن الماضي كتب عدداً كبيراً من المؤلفات في مواضيع مختلفة، إيمانية وعلمية وسياسية، إلا جانب ذلك يوجد للكاتب مؤلفات في غاية الأهمية تكشف زيف أتباع نظرية التطور، وتفند ادعاءاتهم، وتفضح الصلات الخفية، بين الداروينية والأيديولوجيات الدّموية.

وهدف المؤلف الرئيسي من وراء أعماله هو إيصال نور القرآن الكريم إلى شتى بقاع العالم، ودفع الناس بذلك إلى التفكير والتفكر في قضايا إيمانية أساسية مثل وجود الله تعالى ووحدانيته، واليوم الآخر، وكذلك كشف الأسس المتهاونة لنظم الجاحدين وسلوكياتهم المنحرفة. وإلى حدّ الآن ترجم للكاتب نحو ٢٥٠ مؤلفاً إلى ٥٧ لغة مختلفة، وهي تحضى باهتمام بالغ من قبل شريحة واسعة من القرّاء. وبإذن الله تعالى سوف تكون كليات هارون يحيى خلال القرن الواحد والعشرين، وسيلة للبلوغ بالإنسان في شتى أنحاء العالم إلى مراتب السكينة والسلام والصدق والعدل والجمال والسعادة التي جاء التعريف بها في القرآن الكريم.

الدّفاع عن الفلسفات المادية والآراء الإلحادية والأفكار المُنحرفة الأخرى.

وإذا حدث وأن نافح منافح عن تلك النظريات بعد مطالعة هذه المؤلفات فلن يكون ذلك سوى عن عنادٍ عاطفي لأنّ السّند العلميّ قد تمّ دحضه وإبطاله. ولا شك أن هذه الخصائص نابعة من قوة حكمة القرآن وحُججه الدّامغة. والكاتب لا يسعى من وراء عمله هذا إلى نيل المديح والثناء إنما هدفه وغايته هداية الناس والسير بهم في طريق الإيمان، كما أنّ ليس همّه تحصيل أيّ ربح أو مكسب مادّي.

وعلى ضوء هذه الحقائق، فإن الذين يساهمون في نشر هذه الكتب ويحثون الناس على قراءتها لتكون وسيلة لهدايتهم هم في الحقيقة يقدمون خدمة للدين لا تقدّر بثمن.

وعلى هذا الأساس، فإنّ العمل على نشر الكتب التي ثبت بالتجربة أنها تشوش الأذهان وتُدخل البلبلة على الأفكار وتزيد من الشّكوك والتردّد ولا تملك تأثيرًا قويّا وحاسمًا في طرد الشبهات من القلوب، يُعتبر مَضيعةً للجهد والوقت. ومن الواضح أن هذه المؤلفات لم تكن لتترك كل هذا التأثير لو كانت تركز على بيان القوة الأدبية للكاتب أكثر من تركيزها على الهدف السامي المتمثل في هداية الناس. ومن لديه أدنى شك في ذلك فيمكنه أن يتحقّق من أن الغاية القصوى هي دحض الإلحاد ونشر أخلاق القرآن من خلال تأثير هذا الجهد وإخلاصه ونجاحه.

يتعين إدراك حقيقة مهمة، وهي أن الظلم والفوضى السائدين اليوم في أنحاء الأرض وما يتعرض له المسلمون من أذى سَببه تحكّم الفكر الإلحادي في شؤون العالم. والطريق الذي يضمن الخلاص من هذا كلّه هو إلحاق الهزيمة بالفكر الإلحادي وبيان حقائق الإيمان و إجلاء الأخلاق القرآنية بحيث يُصبح النّاس قادرين على التمسك بها. وبالنظر إلى حالة العالم وما يُراد له من مزيد جرّه إلى الفساد والشّرور والدمار فإنه من الضروري المُسارعة قدر المستطاع إلى القيام بما هو ضروري، وإلا فقد يُقضى الأمر ولاتَ حين مناص. وخلال القرن الواحد والعشرين، وبإذن الله تعالى سوف تكونُ كليّات هارون يحيى –من خلال نهوضها بهذه المهمّة– الوسيلة للوصول بالنّاس إلى مراتب السكينة والسلام والصدق والعدل والجمال والسعادة التي أوضحها لنا القرآن الكريم.

حول المؤلف

يتكون الاسم المستعار للكاتب من "هارون" و "يحيى" في ذكرى موقرة للنبيين اللذين جادلا ضد الكفر والإلحاد، بينما يظهر الخاتم النبوي على الغلاف رمزًا لارتباط المعاني التي تحتويها هذه الكتب بمضمون هذا الخاتم. ويشير هذا الخاتم النبوي إلى أنّ القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وأنّ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين. وقد اتخذ الكاتب لنفسه القرآن الكريم والسنة النّبوية دليلاً ومرشدًا، وفي جميع المؤلفات أخذ العهد على نفسه بنسف جميع الأسس التي تقوم عليها النظم الإلحادية وإبطال كل المزاعم التي تقوم عليها الحركات المناهضة للدّين. ويعتبر هذا الخاتم الذي مَهر به كتبه بمثابة إعلانٍ عن أهدافه هذه.

تدور جميع كتب المؤلف حول هدف رئيسي هو تبليغ نور القرآن ورسالته لجميع الناس، وحثهم على الإيمان بوجود الله ووحدانيته واليوم الآخر، وعرض تهافت النظم الإلحادية وفضحها على الملإ.

تحضى كتب هارون يحيى بقبول واهتمام كبيرين في شتى أنحاء العالم؛ من الهند إلى أمريكا، ومن إنكلترا إلى أندونيسيا، ومن بولونيا إلى البوسنة، ومن إسبانيا إلى البرازيل، ومن ماليزيا إلى إيطاليا، ومن فرنسا إلى بلغاريا وروسيا.

ترجمت كُتب المؤلّف إلى العديد من اللّغات الأجنبية، ومن بين تلك اللغات: الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والأوردية والعربية والألبانية والروسية والبوسنية والإويغورية والاندونيسية والمالاوية والبنغالية والصربية والبلغارية والصينية والسواحلية (لغة مستعملة في تنزانيا) ولغة الهوسه (لغة منتشرة في إفريقيا)، ولغة الدّيولهي (لغة مستخدمة في موريس) والدانماركية والمجرية وغيرها من اللغات. و هناك إقبال كبير على قراءة هذه الكتب بهذه اللغات.

لقد أثبتت هذه المؤلفات جدارتها، ووجدت تقدير كبيرًا في كافة أنحاء العالم. وقد كانت سببًا في هداية كثير من الناس إلى طريق الإيمان وساهمت من جانب آخر في تقوية إيمان كثير من المؤمنين. وكل من يقرأ هذه الكتب ويتأمل فيها يلاحظ بوضوح الحكمة البالغة التي تكمن فيها والسهولة الموجودة بين ثنايا سطورها والصدق الذي يميز أسلوبها والعمق في تناول القضايا العلمية. وما يميّز هذه المؤلفات أيضا سُرعة تأثيرها وضمان نتائجها وعدم القدرة على نقض ما فيها ودحضه. وكل من يقرأ هذه الكتب ويتأمل فيها بعمق لن يكون بإمكانه بعد ذلك

لكم أيها الأطفال

-٢-

هارون يحيى

إلى القراء الكرام

إن المواضيع الإيمانية الموجودة في جميع كتب المؤلف مشروحة وموضحة في ضوء الآيات القرآنية. وهذه الكتب تدعو الناس جميعًا إلى فهم هذه الآيات والعيش وفقا لتعاليمها. لقد تم شرح جميع المواضيع المتعلقة بآيات الله بحيث لا تبقى هناك أي شبهة أو تردد في ذهن القارئ. إن الأسلوب السلس والسهل والرصين المنبعث من القلب هو الذي يسَّر فهم هذه الكتب من قِبل الجميع صغارا وكبارا، ومن كل فئات المجتمع، بسهولة ودون أي صعوبة، وهو الذي جعل هذه الكتب كتبًا لا تستطيع أن تتركها قبل إتمام قراءتها. وحتى الذين اتخذوا موقفا معارضا للدين يتأثرون بالحقائق المذكورة في هذه الكتب، ولا يستطيعون دحض صحة محتوياتها.

وكما يستطيع القراء قراءة هذا الكتاب والكتب الأخرى للمؤلف على انفراد، فهم يستطيعون قراءتها بشكل جماعي، أو مناقشتها فيما بينهم والتسامر حولها. إن قراءة هذه الكتب بشكل جماعي ونقل كل فرد رأيه وخبرته إلى الآخرين أمر مفيد جدا.

علاوة على هذا، فإن المساهمة في تعريف هذه الكتب – التي لم تؤلَّف إلا لوجه الله تعالى ولمرضاته – ونشرها بين الناس تُعَد خدمة إيمانية كبيرة، لأن الأدلة والبراهين التي يوردها المؤلف في هذه الكتب قوية جدا ومقنعة، لذا كان على كل من يريد خدمة هذا الدين تشويق الآخرين لقراءتها والاستفادة منها.

إننا نأمل أن يتسع وقت القارئ للاطلاع على استعراض الكتب الأخرى، الذي نقدمه في نهاية هذا الكتاب، ليكون على علم بوجود منابع ثرَّة ومصادر غنية من الكتب في المواضيع الإيمانية والسياسية، التي تعد قراءتها مفيدة وممتعة للغاية.

لا ترى في هذه الكتب ما تراه في بعض الكتب الأخرى من رؤى شخصية للمؤلف، ولا ترى شروحا وإيضاحات مستندة إلى مصادر مشبوهة، ولا أي نقص أو قصور في أسلوب الأدب والتوقير الواجب اتخاذه تجاه المفاهيم والمواضيع المقدَّسة، ولا ما يجُر القارئ إلى الحيرة والتردد أو إلى اليأس والقنوط.

لكم أيها الأطفال

-٢-

إعداد: هارون يحيى

بورا والكلب
أحمد والحصان
لفنت والكونغورو
أوغور والعنكبوت
سركان والبطة
علي والنعامة
جان والنحلة المحبوبة عاشقة العسل
سدا والقنفد
طولجا والدببة القطبية الظخمة
عمر والسمكة
كرم وطولجا
الملحق: كذبة نظرية التطور

المحتويات:

سنان والنمل الأبيضط

جم والفراشات الملونة

سرحات ونقار الخشب

خاقان ونورس البحر

سردار واليراعة

بورا والضفدعة الخضراء

سركان واللقلق ذو السيقان الطويلة

أمره والفقمة

أمره والحرباء

هذا الأمر سهل جدا بالنسبة إلى الله تعالى الذي خلقنا جميعا.

وهناك خاصية أخرى موجودة في بيوتنا بالإضافة إلى ارتفاعها الكبير. فهذه البيوت التي نعيش فيها جعلت فيها غرف للصغار وأقسام لإنتاج الفطريات وغرفة الملكة. ومن جانب آخر توجد تقنية تستخدم في عملية التكييف، وهكذا نستطيع أن نحافظ على التوازن في ما يتعلق بالرطوبة والحرارة داخل بيوتنا. وأريد أن أضيف شيئا آخر، فعيوننا لا ترى يا سنان.

سنان: هذا يعني أنكم تبنون بنايات عالية شبيهة بما يفعله الإنسان بالرغم من صغر أجسامكم، وبالرغم من أن عيونكم لا ترى. حسنا، ولكن كيف تقدرون على القيام بذلك؟

النملة: مثلما ذكرت ذلك من قبل، فالله تعالى هو الذي خلق لنا جميع هذه الميزات. وهو خلقنا لنكون قادرين على القيام بكل هذه الأشياء والآن علي أن أعود إلى أصدقائي لكي أساعدكم في العمل.

سنان : حسنا، أنا أيضا أريد أن أذهب إلي أصدقائي ومعلمي لكي أحدثهم عما تعلمته.

سنان: حسنا يا سنان في أمان الله، إلى اللقاء مرة أخرى.

سنان والنمل الأبيض

كان اليوم يوم أحد، وكان الطقس مشمسا. خرج سنان ومعلمه وأصدقاؤه في الفصل للقيام برحلة مدرسية.

بدأ سنان وأصدقاؤه يلعبون لعبة "الغميضة".

وفجأة سمع صوتا يقول له "انتبه". ونظر سنان يمنة ويسرة محاولا معرفة مصدر الصوت. ولكن لم ير حوله أي أحد. ثم سمع الصوت نفسه مرة أخرى، وقال الصوت: "أنا هنا، أنا في الأسفل". ورأى سنان بالقرب من قدمه كائنا حيا يشبه النملة.

سنان: من أنت؟

النملة: أنا "نملة بيضاء".

سنان: في الحقيقة أنا لم أسمع قبل الآن بكائن حي اسمه النملة البيضاء.

حسنا هل تعيشين وحدك أم ماذا؟

النملة: لا، نحن نعيش في شكل مجموعات غفيرة ونسكن في بيوت كبيرة. وإذا شئت أريك واحدة هذه البيوت.

كان البيت الذي أشارت إليه النملة يشبه البناء العالي الذي توجد فيه نوافذ.

سنان: ما هذا؟

النملة: هذا هو بيتا. وهذه البيوت نبنيها بأنفسنا.

سنان: ولكنك صغيرة. وإذا كان أصدقاؤك أيضا مثلك فكيف تستطيعون القيام بمثل هذا العمل؟

النملة: لك الحق أن تستغرب يا سنان. وبالفعل فهو أمر مدهش أن تقدر كائنات حية صغيرة مثلنا على القيام بهذه الأعمال. ولكن لا تنس أن

الفراشة: لم يكن ذلك ممكنا لأنني كنت في إحدى الشرانق على الشجرة.

جم: شرنقة، ما معناها؟

الفراشة: نحن الفراشات نخرج من البيض في شكل دود صغير، ونبدأ في قرض الأوراق، ونتغذى على ذلك. وبعد ذلك نفرز من أجسامنا سائلا في شكل خيوط نلف بها أنفسنا. وهذا الكيس الذي نلف به أنفسنا يسمى "شرنقة". ونبقى داخل هذه الشرنقة حتى نكبر. وعندما نكبر ونخرج من الشرنقة تكون أجنحتنا الملونة قد تكونت. ونقضي حياتنا بعد ذلك في الطيران والتغذي على رحيق الأزهار.

جم: تعني أن جميع الفراشات الملونة كانت مجرد دود لا يملك حتى الأجنحة؟

جم والفراشات الملونة

(وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً
نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا
وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)
سورة المؤمنون، 21

ذهب جم في عطلة نهاية الأسبوع لزيارة جده. ومر اليومان بسرعة كبيرة، وجاء إليه أبوه ليأخذه إلى البيت. ودع جم جده. وجلس في السيارة، وبقي ينتظر أباه، و كان ينظر من النافذة. وفجأة طارت فراشة كانت على إحدى الأزهار وأقبلت وحطت على زجاج السيارة.

الفراشة: يبدو أنك سوف تعود إلى المنزل يا جم، أليس كذلك؟

جم: هل تعرفينني؟

الفراشة: بالطبع، لقد سمعت ما قاله جدك للجيران عنك.

جم: لماذا لم تأت إلي من قبل؟

تحصى.

الفراشة: هذا صحيح يا جم، ولذلك ينبغي علينا أن نشكر الله ونحله.

جم: أبي قادم، سوف نذهب. لقد سررت كثيرا بمعرفتك، عندما أعود في الأسبوع القادم نتحدث مرة أخرى، أليس كذلك؟

الفراشة: بالتأكيد، رحلة سعيدة.

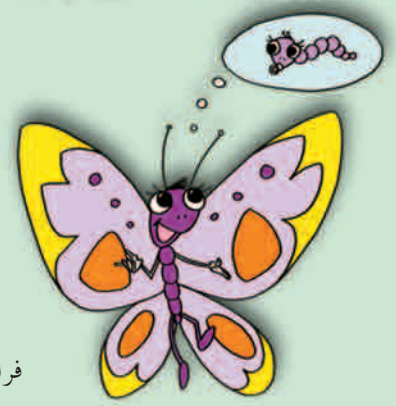

الفراشة: هل ترى هذه الدورة الموجودة على ذلك الغصن؟

جم: نعم رأيتها، وهي تقرض الورقة بنهم.

الفراشة: تلك أختي الصغيرة، وهي أيضا سوف تمكث في الشرنقة لمدة من الوقت ثم تصبح فراشة مثلي في يوم من الأيام.

جم: كيف تخططون لهذا التغيير في أشكالكم؟ بمعنى متى تخرجون من البيض، وما هي المدة التي تبقونها على شكل دودة، وكيف تضعون الخيوط حتى تلفوا بها أنفسكم؟

الفراشة: نحن لا نخطط لأي شيء من كل هذا. فالله تعالى هو الذي علمنا ما الذي نفعله ومتى نفعله. ونحن فقط نطبق ما أراده الله تعالى منا على النحو المطلوب.

حم: وبالإضافة إلى كل هذا فألوانكم جميلة جدا، ولا توجد فراشة يشبه لونها لون فراشة أخرى. ألوان مختلفة، تأثر العين.

الفراشة: هذا أيضا دليل على صنعة الله الفريدة. فقد خلق كل واحدة منا مختلفة عن الأخرى، وفي أجمل صورة.

جم: حقا، إن ما خلقه الله من جمال لا يخفى على أحد. وبيئتنا مليئة بأمثلة لا

أما هذه التجاويف التي أصنعها فإن حجم كل واحدة مختلف عن حجم التجاويف الأخرى. وأضع بعد ذلك كل جوزة بلوط أجدها في التجويف الذي يناسب حجما. فكلما كانت جوزة البلوط كبيرة يكون التجويف أيضا كبيرا بحجمها. وعلى هذا المحو تثبت جوزة البلوط داخل التجويف. وبإمكاني أن أخرج جوزة البلوط من الشجرة دون أي مشكلة لأن الله تعالى خلق لي منقاري على نحو يساعدني على القيام بهذه العملية. أما العصافير الأخرى فلا تقدر على إخراجها، وبالتالي فإن طعامي يكون محفوظا في مكان آمن. وبالطبع فليس لدى العقل حتى أفكر في هذا الأشياء وأتصرف على هذا النحو، فأنا مجرد نقار خشب لا غير. وكل هذه الميزات من إبداع الله تعالى، فهو الذي خلق لي منقارا يقوم بهذه الوظائف، وهو الذي علمني كيف أخزن طعامي.

وفي الحقيقة فإن ما تملكه جميع الكائنات الحية من خصائص هي من عند الله، فهي تستطيع أن تفعل أشياء كثيرة لأن الله علمها ذلك.

سرحات: أنت على الحق، شكرا لك على جميع المعلومات التي علمتني إياها. وقد تذكرت مرة أخرى مقدار عظمة الله وقدرته.

ودع سرحات صديقه الصغير ورجع إلي أبيه، وكان سعيدا جدا. لأنه يرى معجزات الله في كل مكان.

سرحات ونقار الخشب

خرج سرحات في عطلة يوم الأحد مع أبيه إلي الغابة. وكان يتجول في الغابة وفي الوقت نفسه يفكر في جمال الأشجار والطبيعة من حوله. وفجأة التقى أبوه بأحد أصدقائه. وامتد الحديث بهما، بينما انتبه سرحات لصوت آت من إحدى الأشجار:

تك تك تك تك تك تك ...

توجه سرحات إلى المكان الذي ينطلق منه الصوت وسأل:

سرحات: لماذا تضرب الشجرة بمنقارك؟

نقار الخشب: أنا نقار الخشب، أحدث ثقبا في الشجرة و اتخذها عشا لي. وأحيانا أخرى نستخدم هذه الثقوب في خزن طعامنا. وهذا التجويف الذي أحدثته هو الأول، وسوف أحدث مئات التجاويف الأخرى.

سرحات: حسنا، ولكن كيف يمكنكم أن تحفظوا طعامكم في هذا المكان الصغير؟

نقار الخشب: أكثر نقاري الخشب يتغذون على جوز البلوط، وجوز البلوط صغير الحجم بصفة عامة. وكل تجويف من التجاويف التي أفتحها أضع فيها جوزة بلوط واحدة. وهكذا أكون قد خزنت ما يكفيني من الغذاء.

سرحات: ولكن بدل أن تصنعوا تجاويف صغيرة على هذا الشكل، ألا يكون أفضل أن تصنعوا تجويفا واحدا كبيرا تضعون فيه طعامكم؟

نقار الخشب: إذا فعلت كما قلت، فإن بقية العصافير تأتي بدورها وتجد هذا المخزن بسهولة وتستولي على ما فيه من الطعام.

ويمكننا أن نقطع مسافات طويلة دون أن نحرك أجنحتنا ولو مرة واحدة.

وعندما نطير من البحر ونرتفع في السماء ندخل وسط كتل الهواء. وهذه التيارات تساعد الهواء على المرور من تحت أجنحتنا، وبالتالي يمكننا أن نبقى في الهواء دون أن نبذل أية طاقة.

خاقان: لقد لاحظت أنكم تبقون في الهواء كأنكم معلقين حتى عندما تحركون أجنحتكم. وهذا يعني أنكم تتبعون باستمرار اتجاهات الريح. حسنا، ولكن كيف تعرفون من أية جهة يهب الريح؟

النورس: نحن لا يمكننا نفعل هذا بمعرفتنا الخاصة، فالله تعالى عندما خلقنا، علمنا كيف نطير، وعلمنا كيف نحلق في السماء بحيث لا نستهلك طاقة زائدة.

إن هذه النماذج تبين لنا وجود الله تعالى وعظيم قدرته.

خاقان: نعم أنتم تبقون معلقين في السماء كأنكم مربوطون بالحبال. ولا شك أن هذه العملية تحتاج إلى معرفة جدية بالرياضيات والقيام بعمليات حسابية دقيقة، أما أنتم فتقدرون على القيام بهذه العملية منذ اللحظة الأولى دون أية صعوبات.

النورس: إن الله تعالي ألهم جميع الكائنات ما يلزمها أن تفعله. وجميعنا نمتثل للأوامر التي أعطيت إلينا. ولا تنس أن الله أحاط بكل شيء علما وأن بيده كل شيء، وهو مالك كل شيء.

ويمكنك أن تجد آيات كثيرة في القرآن الكريم حول

خاقان ونورس البحر

كان أحب شيء لدى خاقان –عندما يكون مسافرا بالباخرة في الجو الحار– أن يجلس في الخارج وبفضل ذلك يكون قريبا إلي الماء، وبالتالي يكون بإمكانه أن يشاهد ما حوله براحة أكبر.

وفي يوم من الأيام ركب خاقان الباخرة مع أمه، وبسرعة جلس في المقاعد الموجودة بالخارج. ولاحظ أن هناك سربا من طائر النورس يلاحق الباخرة. وكانت النوارس كأنها ترقص في طيرانها، ومن جانب أخرى كانت تتسابق لا لتقاط فتات ‘‘السميت’’ الذي يرميه لهم الركاب.

وأقترب أحد النوارس وحط بالمقاعد القريبة من خاقان.

النورس: كيف، هل أعجبك رقصنا في الهواء؟ كنت تشاهدنا باهتمام، ما اسمك؟

خاقان: اسمي خاقان. في الحقيقة كنت أشاهد طيرانكم بإعجاب شديد. لاحظت أن أجنحتكم لا تخفق أبدا أثناء الطيران. كيف تفعلون ذلك؟

النورس: نحن النوارس نطير في الاتجاهات التي تكون فيها الرياح. وحتى إذا كان الريح خفيفا، فهناك موجات هوائية ترفعنا في الهواء. ونحن نستفيد من حركة الهواء هذه،

(أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاء مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) سورة النحل، 79

هذا الموضوع. وأنا أعود الآن إلي أصدقائي، فالباخرة على شك الرسو في الميناء. إلي اللقاء مرة أخرى...

وحالما رجع خاقان إلي البيت تناول القرآن الكريم وبحث عن الآيات التي تتحدث عن أن الله تعالى يسير جميع الكائنات بقدرته، وعندما وجد آية في هذا الموضوع في سورة هود حفظها بسرعة عن ظهر قلب:

(إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (هود، 56)

أيها الأطفال الأعزاء، بالنسبة إلى طائر "الميغوبود" فإن الذكر هو الذي يهتم بالصغار. وقبل أن تضع الأنثى بيضها تحفر حفرة كبيرة. وبعد أن تضع البيض يحضنها الذكر، فيمكث في العش مدة معلومة من الوقت، ويوفر لها درجة حرارة تبلغ ثلاثا وثلاثين درجة.

ولكي يقيس الذكر درجة الحرارة يمرغ منقاره على الرمال، وكأنما هو يستعمل تيرموميترا. ويقوم هذا الطائر بإعادة هذه العملية عدة مرات. وعندما يلاحظ أن الحرارة في العش مرتفعة أكثر من المعدل المطلوب يسارع ويفتح مجموعة من المنافذ للتهوئة. وبالإضافة إلى هذا فهذا الطائر لدية قدرة كبيرة على تمييز الحرارة، فلو أن أحدكم رمى حفنة من التراب على العش فإنه يتفطن لها بسرعة من خلال تغير درجة حرارة المكان. والإنسان يحتاج في قياس درجة الحرارة إلى جهاز ترموميتر أما هذا الطائر فهو يقوم بهذه العملية منذ مئات السنين دون أي قصور.

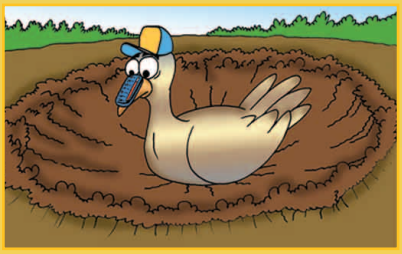

فالله تعالى هو الذي علمه ما ينبغي فعله، والله سبحانه هو الذي خلق له منقاره الذي يستعمله في قياس الحرارة.

كانت حشرة ترسل الضوء وتطير.

اليراعة: يبدو أنني أثرت استغرابك، فقد كنت تنظر إليّ منذ مدة طويلة. أنا اسمي "اليراعة"، وأنت ما اسمك؟

سردار: اسمي سردار. نعم، لم أصادف قبل اليوم حشرة تشتعل وتنطفىء. فهناك ضوء أخضر يخرج من أجسامكم. وأتذكر أنني وضعف يدي على فانوس الكهرباء فلسعتني حرارته؛ حسنا ألا تتضرر أجسامكم بسبب هذا الضوء الذي ترسله؟

اليراعة: أنت محق يا سردار، إن الفوانيس تسخن عندما ترسل الضوء، فهي تستخدم الطاقة الكهربائية لإنتاج الضوء، وهذه الطاقة يتحول جزء منها ليصبح حرارة. وهذا ما يجعل الفانوس يسخن. أما نحن فلا نأخذ الطاقة من الخارج حتى ننتج هذا الضوء؟

سردار: هذا يعني أن أجسامكم لا تسخن؟

اليراعة: تماما كما فهمت. فنحن ننتج طاقتنا بأنفسنا، ونستخدم هذه الطاقة بحذر شديد.

وبفضل ذلك لا نصرف أي شيء من الطاقة هباء، ومن جانب ثان لا نتضرر من الضوء الذي ننتجه.

سردار: نعم، إن الله عز وجل عندما خلقنا جعل كل شيء في أجسامنا على غاية من الكمال بحيث تلبي جميع حاجياتنا. فعندما نطير نحرك أجنحتنا كثيرا وبسرعة كبيرة، وهذا عمل بالطبع يتطلب طاقة زائدة. أما الضوء الذي ننتجه فهو لا يتطلب صرف طاقة كبيرة، ولذلك فنحن لا نعاني من أية مشكلة.

سردار: ما هي الفائدة التي تحصل لكم من هذا الضوء؟

اليراعة: نحن نستخدم هذا الضوء بهدف التخابر فيما بينما، وكذلك بهدف الدفاع عن أنفسنا. فعندما نريد أن نتخاطب نُرسل ضوءا مرتعشا نحو بعضنا البعض. وفي بعض الأحيان نرهب به عدوّنا حتى نبعده عن مناطق وجودنا.

سردار والبراعة

في أمسية من أمسيات الصيف جلس سردار وأسرته إلى الأكل في حديقة منزلهم، وبعد أن أنهى سردار الأكل قام من مكانه فرأى ضوءا يومض ويخفُت في أحد جوانب الحديقة. وعندما دخل بين الأشجار تبين أن الذي كان يرسل الضوء حشرة. ولكن الحشرة التي رآها تختلف تماما عن الحشرات التي يراها خلال ا لنها ر .

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (سورة الحشر،24)

التي قرأتها يوم أمس: " أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ" (سورة النحل،17).

إن ما خلقه الله تعالى مليء بالعبر التي تدفعنا إلى التفكير والتأمل وأخذ العبر!

اليراعة: نعم يا سردار، إن جميع الكائنات الحية تمثل أدلة على عظيم صنع الله وقدرته. ويمكنك أنت أيضا أن تكتشف هذه العظمة والقدرة. والآن يجب علينا الذهاب، ولا تنس ما قلته لك.

سردار: لقد سررت كثيرا بمعرفتك، إلى اللقاء مرة أخرى...

عندما رجع سردار إلي البيت كان من جهة يفكر في التصميم البديع الذي تتميز به اليراعة، ومن جانب آخر كان يسارع لكي يحكي ما سمعه عن اليراعة لعائلته...

سردار: بمعنى أن جميع الاحتياجات متوفرة داخل أجسامكم، وأنتم مستعدون دائما لأي طارئ.

اليراعة: لقد حاول رجال العلم أن يطوّروا طرق الإضاءة لكنهم لم يتمكنوا من تطوير نظام على النحو الذي هو موجود لدينا. وكما ذكرت من قبل، فالله تعالى زودنا وزوّد جميع الكائنات الحية بأنظمة خاصة تلبي جميع حاجاتها.

سردار: شكرا جزيلا لك، فقد شرحت لي أشياء كثيرة.

بعد أن شرحت لي كل هذه الأشياء أستطيع الآن أن أفهم بشكل أفضل الآية

يوجد

البحر الأحمر بين صحرائين كبيرتين. ولا يوجد أي نهر أو أي ماء عذب آخر يصب في هذا البحر. بمعني أنه لا يوجد أي مصدر للأوكسجين والنتروجين لهذا المكان. وفي الأصل فإن هذا البحر من المفروض أن يكون عقيما ولا يصلح أبدا للحياة. ولكن على العكس من ذلك، ففي هذا البحر تعيش جميع أنواع المرجان. والسبب في قدرة المرجان على العيش في هذه الظروف الصعبة هو وجوده في بيئة واحدة مع كائن حيّ آخر يشبه النبات يسمى "ألغ" (alg). وهذا الـ"ألغ" يحتمي بين هياكل المرجان ويقوم بعملية التمثيل الضوئي بواسطة أشعة الشمس. وهذا التناسق في حياة هذين الكائنين دليل على قدرة الله الفائقة.

اثنتي عشرة مترا.

بورا: هذا عجيب، وماذا تفعلين عند النزول؟

الضفدعة: استخدم ساقيّ لتعيين الاتجاه، ولكي أخفف من حدة السقوط عند النزول أفتح هذه الأغشية الموجودة بين أصابعي تماما مثل المضلة.

بورا: هذا طريف حقا، لم أسمع من قبل بأن الضفدعة يمكنها أن تطير.

الضفدعة: وهناك أنواع من الضفادع تستطيع أن تطير تماما مثلما تستطيع أن تسبح في الماء. وهذه نعمة من الله تعالى. وقد خلق الله تعالى ألواننا خضراء حتى يكون بإمكاننا التمويه في البيئة التي نعيش فيها. وعلى هذا النحو يمكننا أن نحافظ على حياتنا. ولو أن الله سبحانه وتعالى لم يخلقنا على هذا الشكل لالتهمتنا كائنات أخرى في مدة قصيرة.

بورا والضفدعة الخضراء

في نهاية الأسبوع ذهب بورا مع أبيه إلى البحر لصيد السمك. وبينما كان الأب يعد الصنارة طلب منه بورا أن يسمح له بالتجول بالقرب منه. ووافق الأب بشرط أن لا يبتعد كثيرا. وبدأ بورا في التجول بين الأشجار الوارفة، وفجأة قفزت ضفدعة من بين الأعشاب وحطت على أحد الصخور أمامه.

الضفدعة: كدت أن تدوس عليّ.

بورا: أيتها الضفدعة الصغيرة، لم أستطيع أن أميزك لأن لونك يشبه تماما لون الأعشاب. اسمي بورا، وقد أردت أن أخرج للتنزه.

الضفدعة: أنا سعيدة بمعرفتك، وشيء طبيعي أن لا تستطيع تمييزي. أنا أعيش وسط هذه الأوراق، ولوني متناسب مع ألوانها الخضراء. وهكذا لا يستطيع أعدائي أن يميزوني تماما مثلما حدث معك. فأنا أختفي بسهولة.

بورا: حسنا، ولكن ماذا تفعلين إذا رآك الأعداء؟

الضفدعة: إذا تأملت في أصابعي تلاحظ أن هناك أغشية تفصل بينها. وعندما أقفز أفتح أصابعي وبذلك أستطيع أن أقفز مسافات كبيرة في الهواء. وأحيانا يمكنني أن أطير لمسافة

الضفدعة ذات الأرجل المغشاة

من بين الكائنات الحية التي لها خصائص مثيرة للانتباه نجد نوعا من الضفادع التي تعيش في الغابات الكثيفة. وأهم خاصية لدى هذا النوع من الضفادع والذي يسمي "ضفادع الأشجار" أن سيقانه رقيقة وتوجد أغشية بين أصابعه. ويستعمل هذه الأغشية لكي يطير بها. فهو يقفز من الأشجار العالية، وعند النزول يقوم بفتح تلك الأغشية ويستعملها بمثابة المضلات. وتتوسع هذه الأغشية بحيث تحافظ على توازن الضفدعة. وقبل أن تحط على الشجرة تستطيع الضفدعة أن تطير حوالي اثنتي عشرة مترا، بل إنه بإمكانها أن تحرك سيقانها وتغير شكل الأغشية الموجودة فيها، وبالتالي تحدد اتجاهها بطريقة صحيحة.

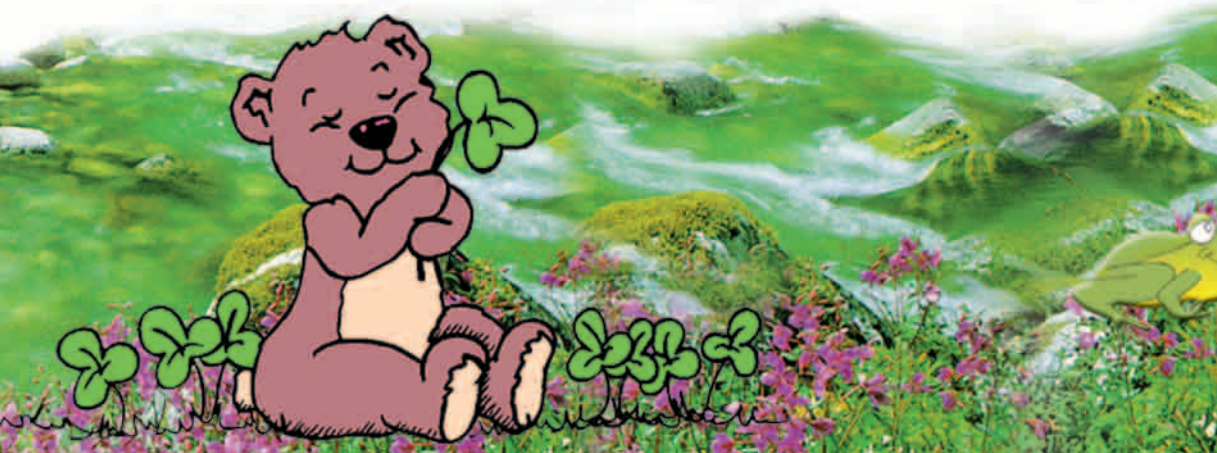

بورا: إن الأغشية الموجودة بين أصابعكم ضرورية بالنسبة إليكم حتى تستطيعوا القفز لمسافات طويلة. أما نحن فلا نحتاج إليها ولذلك فهي غير موجودة عندنا. فكل كائن حي يحتاج إلى أشياء مختلفة عن غيره، أليس كذلك؟

الضفدعة: هذا صحيح، لقد قلت كلاما جميلا.

بورا: إن الله عز وجل خلقنا على أحسن صورة حتى يسهّل لنا حياتنا. ولهذا السبب فعلينا أن نشكره شكرا جزيلا.

الضفدعة: أنت محق يا بورا، إن الله عز وجل خلق كل كائن بشكل متناسب مع البيئة التي يعيش فيها، وقد زودنا بما نحتاج إليه منذ الولادة.

بورا: نعم، صغيرتي الضفدعة، عليّ أن أذهب الآن فأخشى أن يقلق علي أبي. إن الحديث معك ممتع جدا. وإذا عدت مرة أخرى إلى هنا أزورك إن شاء الله.

الضفدعة: حسنا، أكون سعيدة جدا. إلى اللقاء يا بورا...

بورا: في أمان الله.

سوداء طويلة.

سركان: حقيقة، إنكم طيور رائعة!

اللقلق: وأهم ما يثير انتباه الإنسان هي طريقة طيراننا، فنحن عندما نطير نمد مناقيرنا إلى الأمام ونمد أجنحتنا إلى الخلف. وهذا الشكل في الطيران يفيدنا كثيرا في عملة الطيران فلا تعترضنا أية مشكلة.

سركان: حسنا، والآن ترى إلى أين تهاجرون؟

اللقلق: نحن نهاجر في كل عام في شكل أسراب، ونحن لا نستطيع أن نعيش في الطقس البارد, وعندما نهاجر نبشر الإنسان بأن أيام الصيف الحارة قد حلّت. وفي موسم الصيف نقضي أيامنا في المناطق الحارة الممتدة من أوروبا إلى شمال أفريقيا. ومن تركيا إلى اليابان. وقبل أن يبرد الجو نهاجر إلى نصف الكرة الجنوبي وإلى المناطق الاستوائية في أفريقيا، ونهاجر إلى الهند كذلك.

سركان واللقلق ذو السيقان الطويلة

سركان ولد مرحٌ وذكيّ، يحب العصافير حبا جما، ويريد أن يعرف جميع الطيور عن قرب معرفة جيدة. كان سركان يربي العصافير في البيت ثم يتركها حرة بعد ذلك. وكان يسعد كثيرا عندما يرى العصافير تطير في السماء. وفي أحد أيام الربيع، رأى سركان سربا من اللقلق فخرج بسرعة وصعد إلى سطح المنزل لكي ينظر إليه بشكل أحسن. وعندما صعد إلى السطح شاهد اثنين من هذا السرب يحطان على مدخنة المنزل، وفرح سركان كثيرا، وأشار إليهما بيده وخاطبهما:

سركان: مرحبا بكما، أنا سركان. هل يمكن أن أتعرف عليكما؟

اللقلق: مرحبا سركان. نرجو أن لا نكون أزعجناكم عندما حططنا هنا. ونحن أيضا نُسرّ كثيرا بالتعرف عليك والحديث معك.

سركان: أنا أحب العصافير جميعا حبا شديدا. أنا لا أعرفكم، فهل يمكنكم أن تحدثوني عن أنفسكم قليلا؟

اللقلق: بالطبع. نحن طيور اللقلق، يبلغ طولنا ما بين المتر والمتر ونصف، ولدينا أجنحة بيضاء كبيرة، وذيول سوداء طويلة، ونحن طيور مهاجرة. ونحن سعداء كثيرا لأن لدينا مناقير وسيقانا

(وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)
(الأنعام،38)

اللقلق: كل هذه الأمور الخارقة تتحقق بفضل ذاكرة قوية. والله عز وجل هو الذي وهبنا هذه الذاكرة وألهمنا الإحساس بالطريق الذي يقودنا إلى الاتجاه الصحيح.

سركان: أنتم من الحيوانات التي يحبها الإنسان، أليس كذلك؟

اللقلق: نعم، نحن نبني أعشاشنا كذلك في سقوف المنازل التي يسكنها الإنسان وعلى الأشجار وقمم المداخن...

والآن يا سركان، يتعين علينا الانطلاق واستئناف سفرنا شيئا فشيئا.

سركان: حسنا، وكيف تعرفون أن حرارة الطقس قد بدأت؟

اللقلق: لقد سألت سؤالا وجيها جدا. لا شك أن الله تعالى هو الذي علمنا هذا الأمر. فنحن جميعا نشعر في الوقت نفسه أنه يتعين علينا السفر إلى المناطق الحارة. فالله عز وجل هو الذي يعرفنا بطريقنا أثناء العودة من أجل الرجوع إلى أماكن أعشاشنا القديمة، والله تعالى هو الذي ألهمنا كل هذا.

سركان: حقا، إنه لأمر مدهش أن تقطعوا كل هذه المسافات ثم تعودون وكأنما عندكم بوصلة، وتعودون إلى أعشاشكم القديمة نفسها دون أية صعوبة.

كذلك بطبقه دهنية تحمينا من البرد القارس.

أمره: تلك التي تقف هناك أمك، أليس كذلك؟ أظن أنها تبحث عنك، أشيري إليها إذا أرت...

الفقمة: يعيش حيوان الفقمة في شكل قطعان، ونحن نشبه بعضنا البعض، لكن أمنا لا تخلط بيننا وبين غيرنا. وهذا بإلهام من الله تعالى. وحالما تلد الأم تقبل ابنها "قبلة التعرف". وبفضل هذه القبلة تعرف رائحة ابنها ولا يشتبه عليها بأي فرد آخر. وهذه نعمة من النعم التي لا تحصى التي أمدنا الله تعالى بها. ونحن نشكره سبحانه على أن منح أمنا هذه القدرة على تميزنا من بين جمع غفير من أفراد الفقمة.

أمره: حسب ما أعرف، أنتم تقضون قسما كبيرا من حياتكم وسط الماء. حسنا، فكيف تعلمت أنت السباحة؟

الفقمة: الله سبحانه وتعالى يخلقنا جميعا في انسجام مع الظروف التي نعيش فيها، ويجعلنا مستعدين لذلك. وكما خلق الإبل لتعيش في ظروف الصحراء القاسية خلقني أنا في انسجام مع برودة هذه المناطق. فبإرادته سبحانه خلق في أجسامنا طبقة دهنية توجد معنا منذ اللحظات الأولى التي نأتي فيها إلى هذا العالم وتسمي "دهن الرضيع". وهذه الطبقة الدهنية أخف

(وَآتَاكُم
مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ
وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ
لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ
لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)
(إبراهيم، 34)

أمره و الفقمة

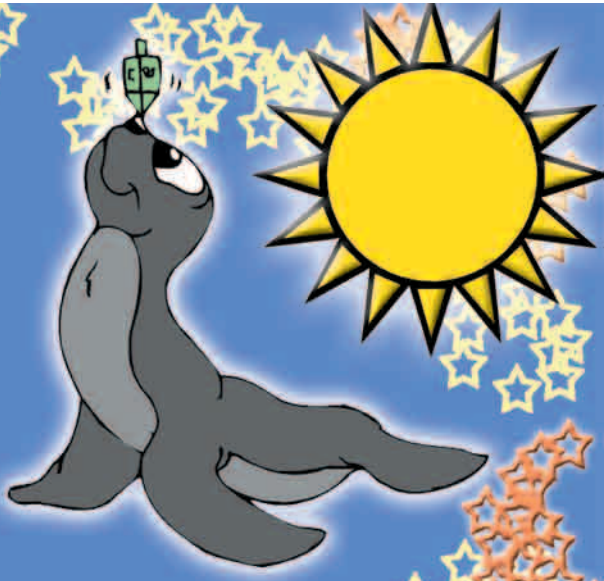

رجع أمره من المدرسة، وكان يشاهد التلفزيون. وفي إحدى القنوات كان هناك فليم وثائقي. وكان أمْره يحب كثيرا مشاهدة الكائنات التي لم يرها أمامه أبدا. وهذه المرة كان البرنامج حول "الفقمة".

بدأ أمره مشاهدة الفيلم باهتمام كبير. وفجأة أحس بالبرد، ونظر حوله فإذا بالفقمة التي رآها قبل قليل في التلفزيون بجانبه فتقدم إليها!

أمره: مرحبا! الجو هنا بارد جدا. هل تحسين بالبرد.

الفقمة: يبدو أنك لم تأت إلي هذا المكان قبل الآن! هنا، الجو دائما بارد. وحتى في فصل الربيع تكون أعلى درجة خمسة درجات تحت الصفر، تماما مثلها أريد أنا. فنحن حيوان الفقمة نحب البرد كثيرا، ولا يؤثر ذلك فينا على الإطلاق. فالله عز و جل أنعم علينا بفروة متميزة، وأنعم علينا

من الماء، ولذلك فهي تساعدنا في تعلم السباحة بسرعة. وهي بمثابة "طوق النجاة" بالنسبة إلينا. وبعد أسبوع من دروس السباحة التي نتلقاها من أمنا نصبح سباحين وغطاسين مهرة.

أمره: بمعني أن الله تعالى وهبكم طوقا للنجاه حتى تتعلموا السباحة. ما أعظم هذا الأمر!

(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ) (الشورى، 29)

الفقمة: هذا صحيح، فخلق جميع الموجودات بلا أية عيوب دليل على أن الله قادر على كل شيء.

وفي هذه الأثناء رسمت الأم قبلة حارة على خد أمره، وعندئذ أفاق. وتواصل الفيلم الوثائقي. واستعاد أمره في ذاكرته الحلم الجميل الذي رآه قبل قليل، وابتسم وهو ينظر إلى الفقمة الموجودة على الشاشة.

القدرة على المقاومة لدى الفقمة

يكون ماء البحر في العادة باردا جدا وخاصة في الأعماق، ولهذا السبب خلق الله سبحانه وتعالى طبقة دهنية تحت جلد الفقمة. وهذه الطبقة تحفظ حرارة جسم الفقمة فلا تفقدها بسرعة. ومن الخصائص الأخرى للفقمة أن حليب الأنثى من أغنى أنواع الحليب وأكثرها فائدة من حيث القيمة الغذائية. وهذا الحليب يساعد الأبناء على النمو بسرعة في بيئة قاسية جدا.

الحرباء: أنا حرباء. ولكي أقي نفسي من المخاطر، أتلفع بلون المكان الذي أوجد فيه.

أمره: هذا أمر مدهش، كيف تنجحون في القيام بذلك؟

الحرباء: توجد مادة لونية في جسمي تسمى" كروما توفور".

وبفضل هذه المادة أستطيع أن أحول لوني إلى لون البيئة التي أكون فيها. ويحدث هذا التغيير في اللون بواسطة إفرازات في النظام العصبي وبواسطة توزع الخِضَاب واجتماعه مرة أخرى. وهكذا، وبالرغم من عدم القيام بحركة كبيرة أواصل حياتي من خلال هذه العملية الوقائية. وبالطبع فالله تعالى رازق كل شيء هو الذي منحني هذه الخاصية.

أمره: هل بإمكانك أن تشرح لي أكثر موضوع تغير اللون؟

الحرباء: عندما أقف على غصن مخضر بالأوراق في يوم شمس يكون لوني أخضر وعليّ بعض البقع السوداء والبنية حتى أكون في شكل ظل الأغصان تماما. وأما في الظلام فأصبح سوداء بشكل كامل. ويمكنني أن أقوم بجميع هذه التغيرات في مدة

أمره والحرباء

(ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـــهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَوَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)

(سورة الأنعام، 102-103)

اشترك أمره في إحدى الرحلات المدرسية مع أصدقائه، وعندما وصلوا إلى الغابة تركهم وأخذ يتجول وسط الأشجار الوارفة. وتمدد تحت إحدى الأشجار يستريح، فسمع صوتا من أحد الأغصان.

الحرباء: مرحبا يا أمره، يبدوا أنك تعبث كثيرا، أليس كذلك؟

لم يصدق أمره ما سمع. ونظر إلى الغصن وتأمل فيه جيدا فانتبه إلى أن هناك حيوانا على ذلك الغصن يصعب تمييزه عنه.

أمره: من أنت؟ لقد صعب عليّ رؤيتك، فلونك هو نفسه لون الغصن الذي تقف عليه!

أمره: إنه من الصعب عليّ أن أرى مكان عينيك...

الحرباء: لقد جعل الله سبحانه وتعالى عيني مغلفتان تماما بقشور حتى يصعب على الأعداء تبيّنها. وجعلها في مكان من الرأس مناسب جدا. وكما ترى فالله سبحانه عندما خلقني وضع في الحسبان جميع الاحتمالات.

أمره: من الآن فصاعدا سوف أنظر إلى الطبيعة بأكثر تفكّر، وسوف لن أنسى أن أسبّح الله وأحمده فالأدلة على وجوده واضحة في كل مكان. أشكرك جزيل الشكر.

الحرباء: في أمان الله!

خمسة عشر دقيقة. وأيضا عندما أغضب يتغير لوني على النحو الذي أحذر به الحيوانات الأخرى فترسم على جسمي نقاط برتقالية وبقع حمراء داكنة...

أمره: هذا شيء لا يصدق ...وما هي الخصائص الأخرى التي توجد لديكم؟ أنا في دهشة كبيرة.

الحرباء: تتحرك عيناي بطريقة مستقلة تماما عن بقية أعضائي، فأنا أستطيع أن أحرك عيني 180 درجة إلى الأمام والخلف وإلى الأسفل أيضا. وبالتأكيد، فلولا مشيئة الله ما كان عندي شيء من هذه الميزات الخارقة. فالله هو الذي خلقني، بل وأعطاني ما هو ضروري لكي أحافظ على حياتي.

(وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ)
(سورة النحل، الآية 66)

والآن عندما تعرف هذه المعلومات لا تبقى هناك ضرورة للشعور بالشفقة على الكلب عندما تراه مخرجا لسانه وهو يلهث. وبالطبع فهذا النظام العجيب لم نبذعه من عند أنفسنا. إن هذا الأمر أحد الأدلة على قدرة الله سبحانه الذي أبدع كل شيء بلا سابق مثال.

بورا: الذي أعرفه أن لديكم إحساسا قويا بالروائح .

الكلب: هذا صحيح. إن قدرتنا على الشم عالية جدا. ومركز الروائح في عندنا في المخ أقوى بأربعين مرة مما هو لدى الإنسان.

بورا: هذا يعني أن كلاب الشرطة يُستخدمون في البحث عن الأشياء بفضل هذه الخاصية التي يملكها.

الكلب: صحيح، أنت تلاحظ أننا نحن الكلاب تكمن فينا أدلة كبيرة على عظمة خلق الله، ولكنك تعودت بنا لأنك ترانا كل يوم. فاحفظ هذا، وأشكر الله باستمرار ولا تنس فضله.

بورا: شكرا لك أيها الكلب اللطيف، لن أنسى هذا الأمر بدا. وسوف أشرح لجميع أصدقائي هذه الخصائص التي وهبها الله إياكم، وأذكرهم بضرورة شكره تعالى.

وفي هذه اللحظة دخل جان وبدأ يلعبان مع بعضهم البعض.

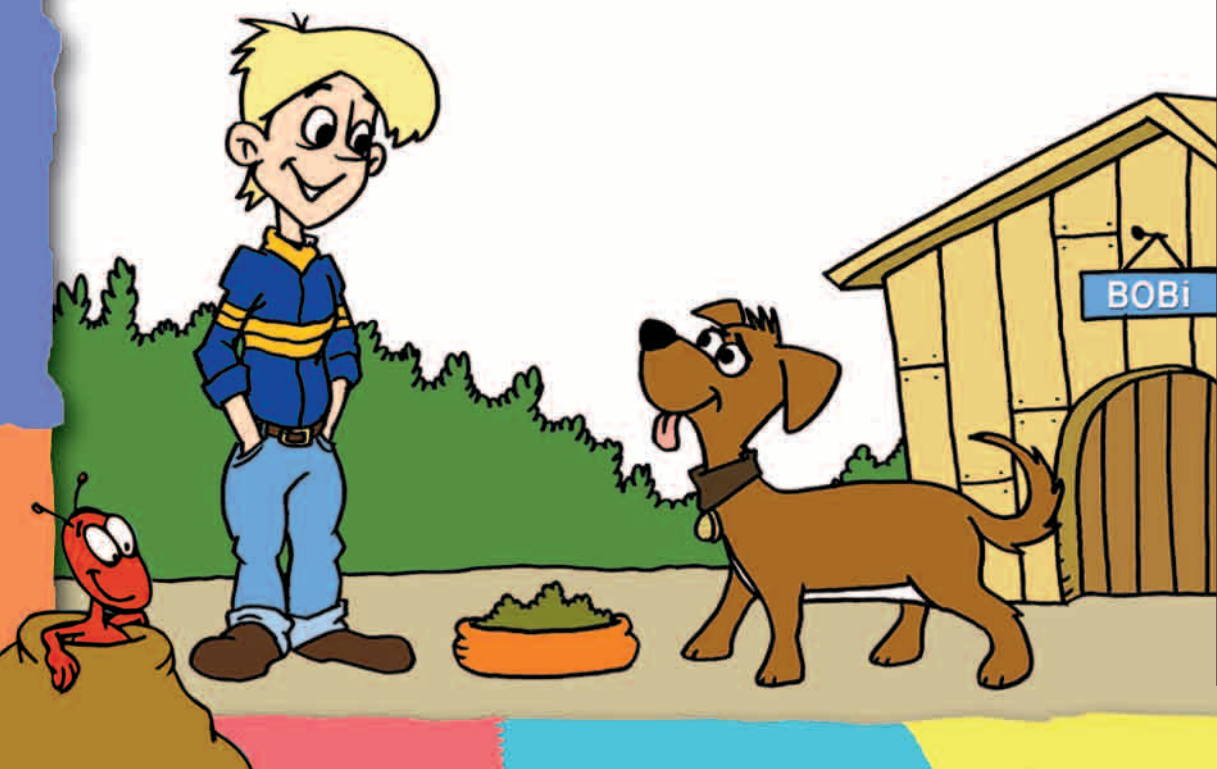

بورا والكلب

ذهب بورا إلى منزل صديقه جان من أجل اللعب. ونادت الأم جان فبقي بورا في الغرفة وحده. وفي تلك الأثناء دخل كلب جان! وكان الكلب في غاية السعادة، وكأنه يقول:" أنا أيضا أريد أن ألعب معك".

بورا: هيا! تعال نلعب معا!

الكلب: بارك الله فيك لقد فرحت كثيرا!

وتسمر بورا في مكانه. الكلب يتكلم! إنها فرصة لا تضيّع. وبدأ يسأله عن بعض الأشياء التي تثير فضوله لدى الكلاب:

بورا: أيها الكلب اللطيف، إنني أتعجب دائما، كيف تستطيع أن تكسر العظام القوية التي نعطيها لك لتأكلها؟

الكلب: لقد منح الله جميع الكائنات الحية ميزات خاصة. ونحن أيضا أعطانا خصائص فيزيائية مختلفة. فنحن عندنا عشرة أسنان زائدة، أي أن عدد أسناننا اثنتان وأربعون سنا. ولذلك فنحن نفتت الأكل- بما في ذلك العظام- في أفواهنا ثم نبتلعه.

بورا: حسب ما أعرف أنت كذلك تحب الركض واللعب والقفز. حسنا ولكن كيف لا يعرَقُ جسمك أبدا؟

الكلب: لكي نحافظ على حرارة جسمنا لا نعرق، فليس عندنا غدد درقية. ونحن نقوم بتعديل درجة حرارة أجسامنا بواسطة نظام التنفس. فالشعر الموجود على أجسامنا يمنع الحرارة القادمة من الخارج من الاتصال بالجلد. وعند ارتفاع درجة الطقس ترتفع حرارة الجسم أيضا. والحرارة الزائدة نقذف بها إلى الخارج عن طريق اللسان. ولذلك فحتى في أيام الحرارة الشديدة لا تعرق أجسامنا. فالله عز وجل ركبنا تركيبا مختلفا عن تركيب الإنسان. فالإنسان إذا تحرك لمدة نصف ساعة يتدفق من جسمه العرق، أما نحن فحتى إذا ركضنا لمدة ساعات متواصلة فلن تعرق أجسامنا أبدا.

ذين نحبهم

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة، 29)

أصدقاؤنا الـ

الكلاب أخصائيو الروائح

للكلاب أنوف حساسة جدا إزاء الروائح. فعندما يسير الكلب في الطريق يستطيع أن يشم رائح الكلاب التي مرت من ذلك الطريق وكذلك رائحة الإنسان، ويقوم بتحليلها وجمع المعلومات حولها. وبإمكان الكلب أن يشم الرائحة الموجودة في الهواء مهما كانت ضعيفة وبسهولة كاملة. ويوجد نوع من الكلاب يسمى "بلود هاوند" له حاسة شم قوية جدا يستطيع أن يتبع خطوات الإنسان في مكان لا توجد فيه أي علامات أخرى، ويمكنه أن يتبع رائحة الإنسان بعد مرور أربعة أيام عليها، ولمسافة تزيد على الثمانين كيلومترا.

تؤلمك أسنانك؟

الحصان: لا يا صديقي الصغير، إن أسناننا لها قدرة كبيرة على المضغ، فقد خلق الله أسناننا طويلة جدا. وهذه الأسنان مغروزة في عمق الفك في شكل أشرطة، بمعنى ان أصول هذه الأسنان أعمق مما هي عليه في الإنسان. وعندما تتآكل أسناننا يخرج الجزء الموجود داخل الفك، وهكذا تتجدد باستمرار.

أحمد: هذا يعني أن ربنا سبحانه وتعالى أعطاكم هذه الميزة الرائعة، وبها تكونون قد نجوت من الهلاك بسبب تآكل أسنانك في مدة قصيرة.

الحصان: أنت محق، وكما رأيت فإن الله خلق كل كائن منسجما مع المحيط الذي يعيش فيه، وهذا من بدائع صنعته سبحانه، وكل شيء في الأرض في حاجة إلى رحمته.

أحمد: إذا ركبت عليك يمكن ان تحملني إلى مسافة كيلو مترات طويلة دون تعب، أليس كذلك؟

الحصان: نعم، وفي الحقيقة فإن أكثر حيوان أعان الإنسان وساعده عبر التاريخ هو الحصان، واليوم نشاهد آلاف السيارات في الطرقات، وهذه السيارات لم تظهر سوى في القرن العشرين. فأجدادنا القدامى لم يكونوا يعرفون شيئا اسمه سيارة. وفي تلك الفترات كانت وسيلة النقل المستعملة هي الدواب وخصوصا الخيل.

أحمد: في الحقيقة لم أستغرب أن تقطعوا هذه المسافات الطويلة بواسطة هذه السيقان. حسنا، هل بإمكانكم العدو بسرعة؟

أحمد والحصان

أرادت أخت أحمد أن تتعلم ركوب الخيل، وفي عطلة نهاية الأسبوع ذهبت مع أسرتها إلى نادي الفروسية. وبينما كانت أخت أحمد وأمه يتحدثان مع معلم الفروسية تقدم أحمد من أحد الخيول، وكان يأكل العشب.

أحمد: ألاحظ أن العشب الذي تأكله فيه غبار وطين كثير، ألا

عناية البندا الأم بأولادها

تعتني البندا الأم بأولادها عناية جيدة، ويحتاج الأبناء من أمهم إلى عناية خاصة لأنهم عند الولادة يكونون ضعافا لا قوة لهم. وعندما يهاجم الأعداء ولد البندا تقوم هي بمسكه بقوة بواسطة شفتيها وتحميه بذلك من الخطر. وعندما تمسكه بقوة فهي لا تلحق به أي أذى وإنما تمسكه في غاية اللطف. فهي تفعل كما تفعل القطط إذ تأخذ ولدها من جبينه وتنقله إلى مكان آخر. والذي علم البندا كيف تتعامل مع الأبناء والذي خلقهم وأمدهم بحاجياتهم هو الله تعالى.

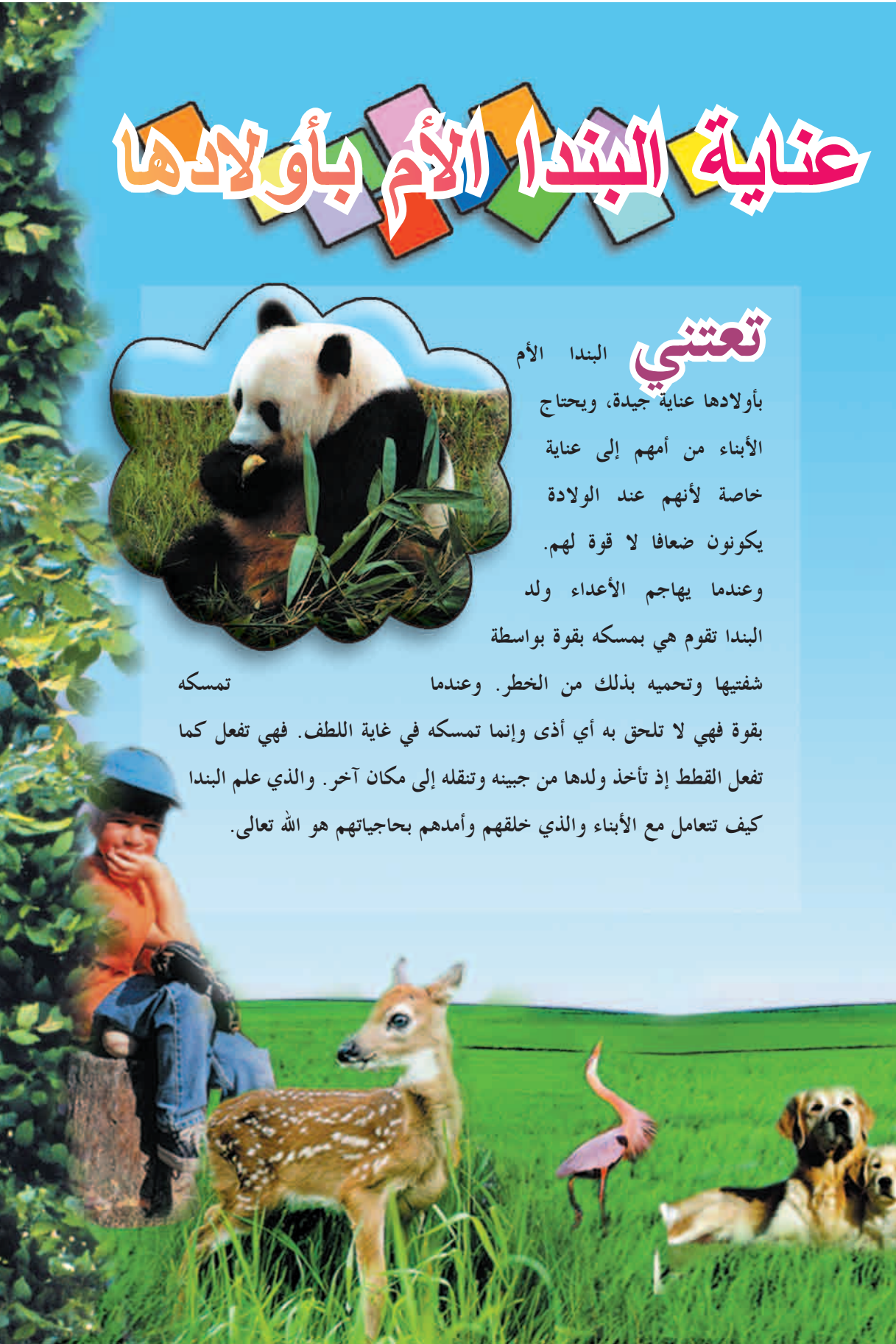

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)
سورة فاطر ، 15

الحصان: بالطبع، إن الله عز وجل لم يجعل هذه السيقان القوية من أجل حمل الأثقال فقط وإنما خلقها خلقا خاصا بحيث تعدو بسرعة أيضا. فنحن ليس لدينا عظم الترقوة كما هو الأمر لدى الحيوانات الأخرى، وهذا مايمكننا من قطع خطوات أكبر.

أحمد: لقد خلقكم الله من أجل نقل الأحمال الثقيلة والعدو بسرعة كبيرة.

الحصان: نعم يا أحمد لقد خلقنا الله سبحانه بهذه الخصائص من أجل خدمة الإنسان.

أحمد: لا شك أنني إذا حدثت أختي بهذه المعلومات فسوف تقبل هي أيضا على تعلم الفروسية!

قرأ لفنت قصة في أحد الكتب، وهذه القصة تتحدث عن أن لحيوان الكونغورو جيبا في بطنه يربي فيه أبناءه، فتعجب لذلك وسأل نفسه ''هل يمكن أن يكون للحيوان جيب''. فأجاب الكونغورو الموجود في الكتاب: عزيزي لفنت لك الحق في أن تتعجب، ولكن بالفعل عندنا في بطوننا مكانا نربي فيه أبناءنا ونطعمهم ونحميهم، وهذا المكان يسمى ''كيسا''.

وأطل الولد الصغير برأسه من داخل الكيس الموجود في بطن الأم، فأحس لفنت نحوه بشفقة كبيرة.

لفنت: حسنا، كيف وصل هذا الولد الصغير إلى ذلك الجيب؟

الكونغورو: يولد الولد وطوله سنتميتر واحد، وتكون والدته مبكرة، ويصل إلى هذا الجيب بعد حوالي ثلاثة دقائق وجسمه لم يكتمل بعد.

لفنت: هذا شيء عجيب... حسنا، كيف يتغذى الولد داخل هذا الجيب؟

الكونغورو: داخل هذا الجيب توجد أربعة أثداء مختلفة عن بعضها العبض، وأحد هذه الأثداء فيه حليب أعد لتنشئة المولود والمحافظة على حرارة جسمه. وأما الأثداء الثلاثة الأخرى فتحتوي على حليب يفيد الصغير في مرحلة لا حقة من النمو. وهذا الولد يترك الثدي الأول بعد أسابيع ويبدأ في إمتصاص الحليب الموجود في الثدي الآخر المتوافق مع عمره. وعندما يكبر قليلا يترك ذلك الثدي لينتقل إلى الثدي الآخر وهكذا.

لفنت: هذا شيء لا يصدق، كونغورو يبلغ حجمه سنتميتر واحدا، كيف أمكنه أن يختار الثدي المناسب من بين الأثداء الأربعة؟ وأنت أيتها الأم كيف استطعت أن تضعي أربعة أنواع من الحليب في أثداء مختلفة؟

لَفَنْت والكونغورو

الكونغورو: بالإضافة إلى هذا، فالحليب الذي يرضعه المولود الجديد أكثر سخونة من الحليب الموجود في الثدي الموالي، وكذلك في الغذاء الذي يحتوي عليه مختلف عن الآخر. وحسب رأيك كيف يمكن للأم أن تسخن الحليب الذي في ثديها؟ عزيزي لفنت، لا تنس أن كل هذا ليس من عمل الكونغورو، فنحن لا علم لنا أصلا بأن الحليب الموجود في هذا الكيس مختلف عن بعضه البعض. ولا يمكننا أبدا ان نعدل من درجة الحرارة الموجودة في أثدائنا، ونحن لا نعرف كذلك كيف نجعل لكل نوع من الحليب خصائصه المميزة له، ولا علم لنا بالقيمة الغذائية لكل حليب. فنحن نمتثل فقط لإرادة الله سبحانه وتعالى، فهو الذي وفر حاجة صغارنا وخلقنا وإياهم.

إن الله عز وجل الرحمن الرحيم هو الذي جعل الحليب في أحسن صورة، وهو الذي وضعه في المكان المناسب، بمعنى هو الذي ركبه في دمائنا نحن الأمهات.

(قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ
رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ
كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً)
سورة الكهف، 109

بعضهما البعض، وعندما تكون على هذا النحو تكون إمكانية تحصيل الصيد فيها أكبر. ولكن كبر حجم الشبكة يجعل قوتها أقل، وهذا يعني أن النجاح في الحصول على الصيد يكون ضعيفا. فأنا أذهب إلى مركز الشبكة وأفرز خيطا يمتد إلى الأرض، وأربط حصاة صغيرة بطرف الخيط. وبعد ذلك أعود إلى الشبكة، واسحب الخيط فترتفع الحصاة إلى الأعلى. وعندما ترتفع الحصاة في الهواء أعمد إلى الخيط لمتدلي فأربطه مرة أخرى بالشبكة. وفي النهاية كلما لففت الحصاة تدلت الشبكة باتجاه الأسفل. وهذا كلما في الأمر!

أوغور: هذه طريقة بديعة! حسنا، من أين تعلمت هذه التقنية العالية؟ وكيف نجحت في تطبيقها؟ ثم إن ملايين العناكب تفعل الأمر نفسه...

العنكبوت: أنت محق يا صديقي، من غير المعقول الاعتقاد بأن لنا ذكاء جعلنا ننجح في القيام بهذا العمل. فالذي ألهمني القيام بهذا العمل هو الله رب العالمين خالق كل شيء ومالك كل شيء.

لا تنس يا أوغور أن كل شيء هين على الله تعالى، فهو قادر على خلق مالا يحصى من الموجودات والكائنات.

أوغور: أشكرك شكرا جزيلا على ماشرحته لي. وأنا الآن كلما رأيت هذه الكائنات وماركبت عليه من تصميم خارق أدركت أكثر مدى عظمة الله وقدرته.

أوغور والعنكبوت

استقلى أوغور في الحديقة، وأخذ يقرأ كتابا، ورفع عينيه من الكتاب ونظر حوله. وفجأة رأى شبكة عنكبوت، فقام واقترب من الشبكة قليلا وبدأ يتأمل فيها بتعجب. وفي هذه الأثناء خاطبته العنكبوت وقد كانت بالقرب من الشبكة.

العنكبوت: مرحبا بك يا صديقي!

أوغور: مرحبا، إن الشبكة التي صنعتيها عجيبة جدا، كيف أبدعت هذا الشكل؟

العنكبوت: قبل أن أبدأ في صناعة هذه الشبكة اختار أولا المكان المناسب، ويكون هذا المكان عادة في إحدى الزوايا أو بين جسمين قريبين من بعضهما البعض. وأشرح لك الآن كيف أصنع الشبكة بين غصين من أغصان الأشجار. أقوم في البداية بربط الخيط ربطا جيدا في طرف الغصن، وانتقل إلى الغصن الآخر، وفي الوقت نفسه أواصل إفراز الخيوط. وبعد أن يصل الخيط إلى طول محدد أقوم بقطعه، ثم أبدأ في سحب الخيط الذي أفرزته باتجاهي سحبا قويا، وألصق طرفه في المكان الذي أكون فيي الصاقا محكما. وإثر ذلك ألف ما يمر على الشبكة بخيوطي.

أوغور: أنا في الحقيقة لا أستطيع أن أربط خيطا بين جدارين ربطا محكما كالذي تفعلينه، فهل ربط الخيط وشده على هذا النحو صعب؟

العنكبوت: لقد شرحت لك كيف أحل هذه المشكلة. فأحيانا أصنع الشبكة بين غصين بعيدين عن

كان عم سركان يريد أن يحمل سركان إلى مكان يحبه كثيرا. وفي هذه المكان يمكنه أن يرى أمام عينيه الحيوانات التي لم يشاهدها سوى في التلفزيون والكتب. هذا المكان هو حديقة الحيوانات. كانت الرحلة طويلة وممتعة. وطوال الطريق كان العم يحدث سركان عن حقائق إيمانية كثيرة ويقدم له شواهد وأمثلة من القرآن الكريم، وأخيرا وصلا إلى حديقة الحيوانات، واندهش سركان لما رأى. فهو لم ير قط هذا العدد الكبير والمتنوع من الحيوانات دفعة واحدة. وعندما ذهب إلى قسم الطيور ابتعد سركان قليلا عن عمه واقترب من قفص إحدى البطات، وقال في نفسه ''ما أجمل هذا الطير''. فرد عليه صوت قائلا ''شكرا لك''. ونظر سركان حوله فلم ير أحدا، فالبطة التي يقف أمامها هي التي تتكلم.

البطة: أهلا بك، هل سمعت صوتي؟ أنا أشكرك لأنك تحبني. هل كنت تعرف أن عندي خصائص مهمة إلى جانب شكلي الجميل؟

سركان: كلا، ولكنني أريد أن تشرح لي ذلك؟

البطة: هل تعرف أننا من الطيور التي تطير بسرعة كبيرة؟ فالبط يمكن أن يطير بسرعة تزيد عن الخمسين كيلو متر في الساعة. ومن جانب آخر فنحن نغير خط مسيرنا باستمرار حتى لا نقع فريسة للحيوانات الجارحة. وعندما نغطس في الماء نفعل ذلك بسرعة كبيرة بحيث يصعب على الصيادين الوصول إلينا.

سركان: في الحقيقة هذه سرعة عالية جدا بالنسبة إلى الطير، وهذا يعني أن أعداءكم يضطرون إلى الطيران بهذه السرعة نفسها، أليس كذلك؟

كان عليّ يأكل وفي الوقت نفسه يشاهد الفيلم الكرتوني في التلفزيون. في الفيلم الكرتوني كانت هناك نعامة ضخمة تفر من كلب. وكانت هذه النعامة تجري بسرعة كبيرة جدا بحيث استطاعت أن تتخلص من الكلب. واستطاعت أن تلتحق بصديقتها. وكان علي يظن أن النعامة معروفة فقط بكونها تدس رأسها في الرمال تعبيرا عن الخوف، وهو لا يعرف أنها تستطيع أن تجري بهذه السرعة.

النعامة: يعني أنك لم تكن تعرف أننا عداءون ماهرون.

علي: أنا فهمت من اسمك أنك طائر، ولكن سرعتك على هذا النحو أدهشتني، والذي

سركان والبطة

(أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ) سورة النحل، 17

أدهشني أكثر سرعتك بالرغم من ضخامة جسمك...

النعامة: أنت محق. نحن أكبر الطيور على وجه الأرض، وقامتنا أطول من قامة الإنسان. فمثلا أنا طولي متران ونصف (2.5 م) تقريبا، ووزني هو حوالي 120 كيلوغراما، ونحن لا نطير وقد منحنا خاصية أخرى تمكننا من الهروب من أعدائنا. فنحن لدينا قدرة كبيرة على الجري بفضل سيقاننا الطويلة، ولا يمكن لأي إنسان أن يدركنا عن طريق الجري. ونحن نعتبر أسرع الحيوانات ذات الساقين، وتبلغ سرعتنا في الساعة حوالي 70 كم.

علي: إذا لم أكن مخطأ، أنا أرى في رجلك إصبعين فقط، هل هذا صحيح؟

النعامة: نعم، يوجد في سيقاننا إصبعان فقط، وبالإضافة إلى ذلك فأحد الإصبعين أكبر بكثير من الآخر. ونحن عندما نجري ندوس فقط على هذا الإصبع الكبير. وكما ترى فإن كل كائن خلق من عدم، وأوجده الله دون سابق مثال، ونحن أيضا خلقنا الله تعالى على هذا الشكل. وقد أعطانا الكثير من الخصائص حتى نتمكن من العيش براحة كاملة. ونحن لدينا ميزات كثيرة جدا مختلفة عما تعرفه من الطيور الأخرى...

علي: أنت على حق. حسنا، أنا أستغرب دائما كيف تلدون صغاركم؟

النعامة: نعم، يا صغيري علي، بما أن أجسامنا كبيرة، فإن بيضنا أيضا كبير. ونحن نقوم أولا بحفر حفرة كبيرة في الرمال ثم نضع فيها بيضنا. وفي المرة الواحدة نضع ما بين 10 إلى 12 بيضة، وبالتالي نجعل هذه الحفر بالحجم الذي يناسب هذا العدد من البيض.

علي: حسنا، لماذا تحفرون هذه الحفر فقط في الرمال؟

النعامة: لو أننا جعلنا هذه الحفر في التراب، ولم نجعلها في الرمال لتطلب منا ذلك زمنا طويلا. وفي الوقت نفسه يتسبب لنا ذلك في تعب شديد.

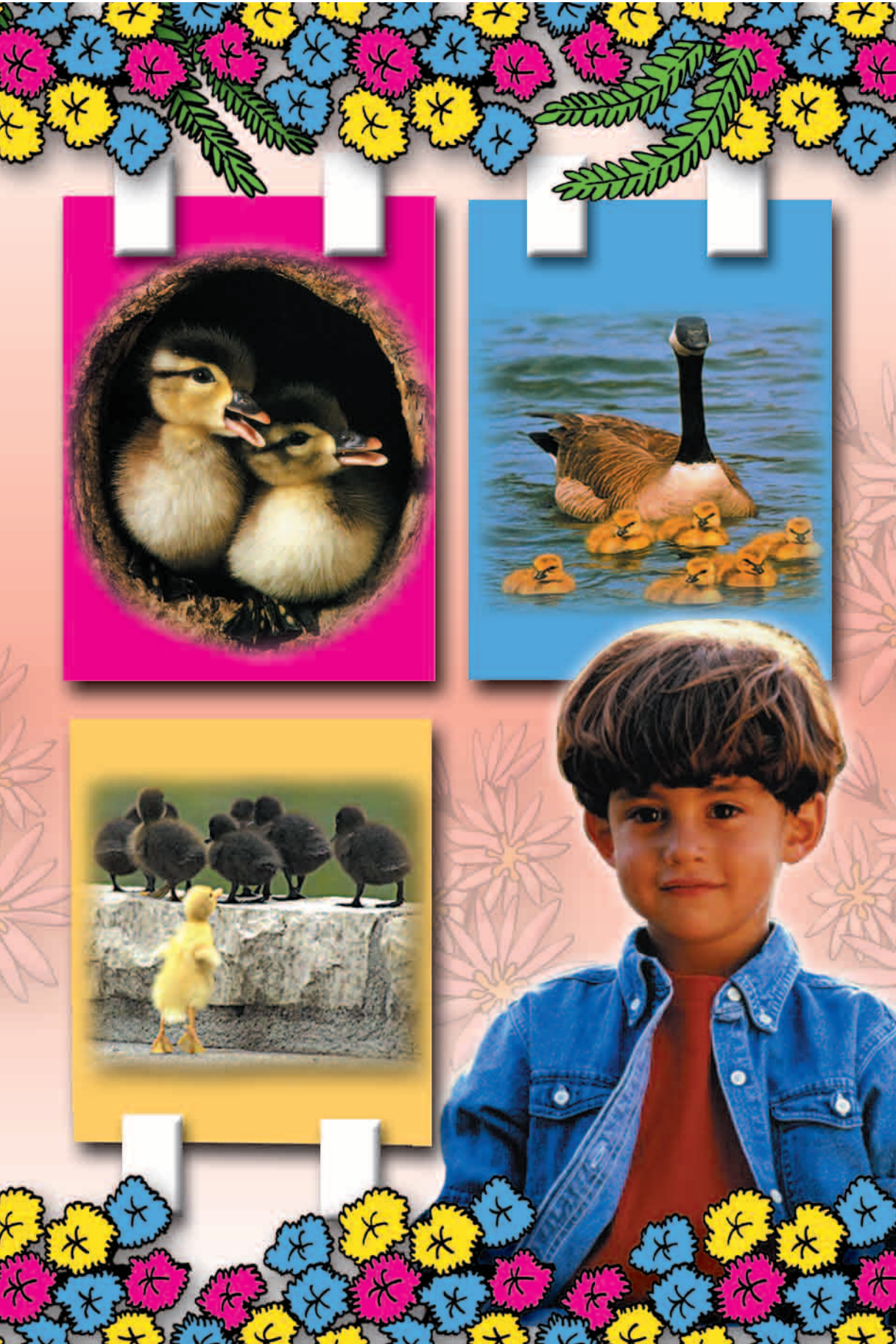

إنسان أن يدركنا عن طريق الجري. ونحن نعتبر أسرع الحيوانات ذات الساقين، وتبلغ سرعتنا في الساعة حوالي 70 كم.

علي: إذا لم أكن مخطأ، أنا أرى في رجلك إصبعين فقط، هل هذا صحيح؟

النعامة: نعم، يوجد في سيقاننا إصبعان فقط، وبالإضافة إلى ذلك فأحد الإصبعين أكبر بكثير من الآخر. ونحن عندما نجري ندوس فقط على هذا الإصبع الكبير. وكما ترى فإن كل كائن خلق من عدم، وأوجده الله دون سابق مثال، ونحن أيضا خلقنا الله تعالى على هذا الشكل. وقد أعطانا الكثير من الخصائص حتى نتمكن من العيش براحة كاملة. ونحن لدينا ميزات كثيرة جدا مختلفة عما تعرفه من الطيور الأخرى...

علي: أنت على حق. حسنا، أنا أستغرب دائما كيف تلدون صغاركم؟

النعامة: نعم، يا صغيري علي، بما أن أجسامنا كبيرة، فإن بيضنا أيضا كبير. ونحن نقوم أولا بحفر حفرة كبيرة في الرمال ثم نضع فيها بيضنا. وفي المرة الواحدة نضع ما بين 10 إلى 12 بيضة، وبالتالي نجعل هذه الحفر بالحجم الذي يناسب هذا العدد من البيض.

علي: حسنا، لماذا تحفرون هذه الحفر فقط في الرمال؟

النعامة: لو أننا جعلنا هذه الحفر في التراب، ولم نجعلها في الرمال لتطلب منا ذلك زمنا طويلا. وفي الوقت نفسه يتسبب لنا ذلك في تعب شديد.

علي والنعامة

كان عليّ يأكل وفي الوقت نفسه يشاهد الفيلم الكرتوني في التلفزيون. في الفيلم الكرتوني كانت هناك نعامة ضخمة تفر من كلب. وكانت هذه النعامة تجري بسرعة كبيرة جدا بحيث استطاعت أن تتخلص من الكلب. واستطاعت أن تلتحق بصديقتها. وكان علي يظن أن النعامة معروفة فقط بكونها تدس رأسها في الرمال تعبيرا عن الخوف، وهو لا يعرف أنها تستطيع أن تجري بهذه السرعة.

النعامة: يعني أنك لم تكن تعرف أننا عداءون ماهرون.

علي: أنا فهمت من اسمك أنك طائر، ولكن سرعتك على هذا النحو أدهشتني، والذي أدهشني أكثر سرعتك بالرغم من ضخامة جسمك...

النعامة: أنت محق. نحن أكبر الطيور على وجه الأرض، وقامتنا أطول من قامة الإنسان. فمثلا أنا طولي متران ونصف (2.5 م) تقريبا، ووزني هو حوالي 120 كيلوغراما، ونحن لا نطير وقد منحنا خاصية أخرى تمكننا من الهروب من أعدائنا. فنحن لدينا قدرة كبيرة على الجري بفضل سيقاننا الطويلة، ولا يمكن لأي

هل تعرفون هذه الأشياء؟

بوبي الطائر السباح

إن الطائر "البوبي" هو نوع من الطيور التي تغطس في الماء من علو مرتفع، ولديه أرجل عريضة وفيها غشاء. وقد وهبه الله هذه الميزة لكي يمكنه من السباحة فوق الماء وعلى سطحه. وطائر "البوبي" يحسن الغطس أيضا، وهو يستطيع أن يحصل على غذائه من الأسماك بواسطة منقاره. ويبقي تحت الماء مدة طويلة، ويقطع مسافات كبيرة وهو يسبح.

أما بالنسبة إلى الرمال فإن حفرها أكثر سهولة بالمقارنة مع التراب. فالرمل يمكن أن تحركه حتى بيدك، أما التراب فتحتاج إلى رفش، ولهذا السبب فنحن نفضل الرمال. وعلى هذا النحو لا نتعب كثيرا وفي الوقت نفسه نقوم بعملنا بسرعة أكبر. وبعد ذلك نقوم بإخفاء البيض تحت الرمال شيئا فشيئا. وأنت تعرف أن الأرض تعج بملايين الأنواع من الكائنات الحية، ونحن لا نمثل سوى واحد من هذه الأنواع. وكل كائن لديه أيضا ميزات كثيرة خاصة به. والله هو الذي خلقنا، وكل ما نفعله هو بفضل ما علمنا الله إياه.

علي: عندما عرفتك إزداد قربي من الله تعالى وحبي له، شكرا لك على جميع ما شرحته لي من معلومات. إلى اللقاء.

هل الأسماك تطير؟

إن الأسماك التي تطير لا تفعل ذلك بالأجنحة، فهي تتزحلق بزعانف تشبه الأجنحة. وهي تستطيع أن تقطع مسافة 56 كم في الساعة. فعندما تزحلق هذه الأسماك زعانفها على سطح الماء وترفع ذيولها تكون سرعتها كبيرة جدا. وبهذه الطريقة تتزحلق فوق الماء.

جان والنحلة
المحبوبة عاشقة
العسل

جلس جان كعادته كل صباح أمام الطاولة ليتناول فطوره قبل أن يذهب إلى المدرسة. وبينما كانت أمه تصب الشاي وقعت عيناه على صورة لنحلة على علبة العسل. وخاطبت النحلة الموجودة في الصورة جان قائلة:

النحلة: مرحبا، جان! يبدو أنك تحب العسل مثلما نحبه نحن.

جان: أجل إن العسل يكون دائما حاضرا في فطور الصباح. حسنا، أين تجدون هذا الطعام الجميل؟

النحلة: إن الله تعالى خلقنا ومنحنا أنفا طويلة نستطيع بواسطته أن نشم الروائح بشكل جيد، وبالتالي نعثر على طعامنا بسهولة كبيرة.

جان: عندما تجدون الخلية كيف تتصرفون مع بقية النحل؟

النحلة: عندما نجد الخلية نضرب مرة أو مرتين بقوة بمخالبنا، فيهرب النحل، وبعد ذلك نأكل العسل الموجود في الخلية بلذة كبيرة. ولكن حذار، لا تفعل أنت أيضا الشيء نفسه، فالنحل يلسعك وتمرض. أما نحن النحل فقد هبنا الله قشرة سميكة تحمينا من لسع الإبر.

جان: أنا أعجب كثيرا، ألا تجوعون في الشتاء عندما تبقون كامل الوقت داخل بيوتكم؟

النحلة: قبل أن نحتجب بسبب الشتاء نأكل كميات كبيرة من

(تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ
وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ
وَلَـكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً)
سورة الإسراء، 44

جان: حقا، إن في كل كائن حيّ على وجه الأرض أدلة لا تحصى على عظمة خلق الله سبحانه وتعالى. وشكرا لك يا صديقتي العزيزة لأنك ذكرتني بهذه الآيات العظيمة.

هيا يا ولدي جان! أسرع. سوف تتأخر عن المدرسة. أفاق جان على صوت أمه. وعندما كان جان يأكل العسل كان يفكر في النحل، وشكر الله على نعمه ورحمته بمخلوقاته.

الطعام. ولكي نكون طبقة دهنية كثيفة تحت جلدنا نستهلك كميات كبيرة من لوز الصنوبر والكستانة. وهكذا نخزن هذه الدهون في أجسامنا.

وعندما نخرج في فصل الربيع من مخائبنا نكون قد فقدنا جزءا كبيرا من وزننا. والإنسان إذا فقد مثل هذه القيمة من الوزن يموت على الفوز. أما نحن فحتى إذا فقدنا الجزء الأكبر من وزننا فنستطيع أن نستمر في الحياة. وبالطبع فنحن لا نعرف أنه يتوجب علينا أن نخزن الدهون في أجسانا قبل الركون في مخائبنا. فالله تعالى هو الذي ألهمنا أن نستهلك كميات كبيرة من لطعام قبل ذلك النوم الطويل.

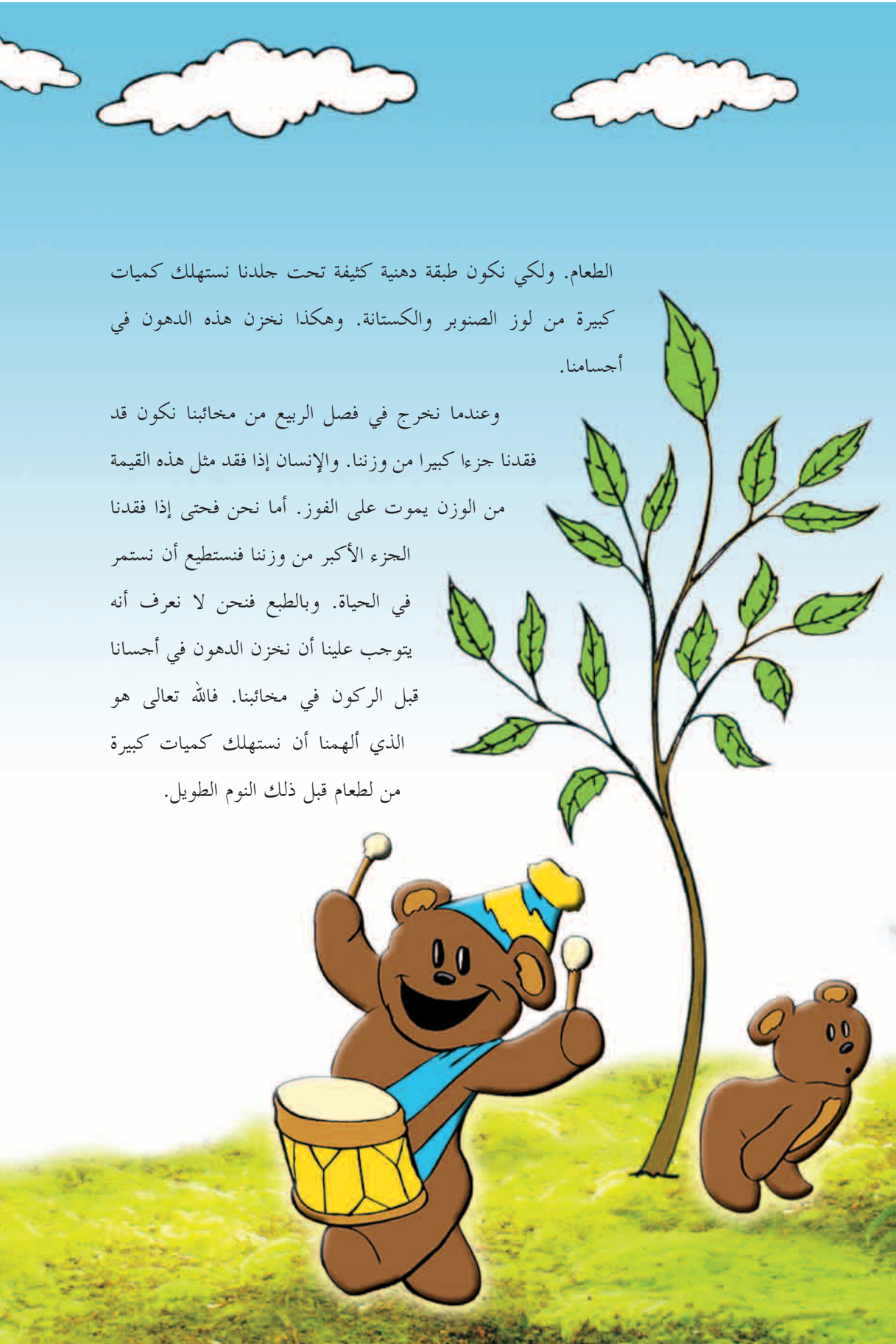

الأعداء. فعندما أتعرض إلى الخطر ألتف على نفسي في شكل كرة وأدافع عن نفسي بواسطة هذه الإبر.

سدا: حسب ما أعرف فإن هناك بعض الحيوانات تختبئ، في موسم الشتاء، هل أنت أيضا تفعل ذلك؟

القنفد: أنا لا أحب الجو البارد. فعندما تنخفض درجة الحرارة إلى ما دون 13 درجة مئوية أسرع إلى مخبئي، وأظل في حالة نوم متواصلة طيلة موسم الشتاء. ومع قدوم موسم الربيع استفيق مرة أخرى، وأواصل حياتي بشكل طبيعي. وكل هذا إلهام من الله عز وجل،

سدا و القنفد

خرج سدا مع عائلته للقيام بنزهة، وأعجب سدا إعجابا شديدا بالمناظر الخضراء التي رآها وهو يتجول. وبينما كان يجيل نظره في الخضرة المحيطة به رأى كتلة ملفوفة مغلقة بالشوك تشبه الكرة. وقال في نفسه، ''الحمد الله أنني لم أطأ عليها بقدمي و إلا كنت أصاب بألم شديد. و فُتحت الكرة شيئا فشيئا وصدر منها صوت:

القنفد : أنت محق يا عزيزي ''سدا'' فحتى إذا لم أكن أقصد فإن إبري يمكن أن تخزك وخزا مؤلما.

هذا يعني أن هناك قنفدا في هذا المكان! حقا أنا في حيرة لماذا كسي جسمك بهذه الإبر الحادة؟

القنفد: لقد وهبني الله تعالى هذه الإبر الحادة حتى أدافع بها عن نفسي إزاء

الخلفية من جسمي قليلا ثم أطلق هذه الإبر باتجاهه.

وإذا أصر الأسد على مهاجمتى والقبض علي أوجه سهامي نحو وجه وفمه فأُحدث فيهما جروحا يصعب التآمها. ويصبح الأسد بعد ذلك غير قادر على أكل أي شيء، وبعد فترة قصيرة يموت. ولا شك أن هذه تقنية عالية أمدني بها الله عز وجل للدفاع بها عن نفسي. فالله تعالى هو الذي منحني خصائص تمكنني من الحياة على الوجه المناسب، والله هو خالقي.

سدا: أنت على حق يا أخي القنفد، فالأنواع الكثيرة المختلفة من الكائنات الحية تجعلني أرى قدرة الله عز وجل وكمال صنعته في كل ما أراه حولي. أشكرك جزيل الشكر على هذا الحديث الممتع.

القنفد: إلى اللقاء يا صديقي.

فأنا لا أعرف أن ظروف العيش في الشتاء صعبة جدا وأن بقائي في حالة نوم أكثر فائدة بالنسبة إلي. يقول الله سبحانه وتعالي في كتابه الكريم:

(وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) (الروم :23)

وكما ترى فالله عز وجل علمنا كما علم جميع الكائنات الأخرى الوقت المناسب الذي نعثر فيه على رزقنا.

سدا: لقد شاهدتك في أحد الأفلام الوثائقية، وكنت أنت تقف في مواجهة أسد ضخم دون أن تخاف. كيف لا تخاف من الأسد؟

القنفد: بإمكاني أن أغرز هذه الإبر الحادة التي خلقها الله تعالى في أجسامنا في جسم أي عدو يقترب مني دون أدنى خوف. وإذا هاجمني مثلا أسد، أهرب أولا من أمامه، وعندما أصل إلى مكان مناسب أرفع الجهة

إنه هو الذي خاطبه فبل قليل.

طولجا: مرحبا! أنا أيضا كنت أظن أنك رجل ظخم مصنوع من الثلج!

الدب القطبي: أنت على حق! فجسمنا العظيم وشعرنا الأبيض يجعلنا نظهر وكأننا رجل من الثلج. لكنني متأكد أن جسمي الذي يبلغ وزنه 800 كغ، وطولي الذي يبلغ 2.5 م يجعلني أظخم من الإنسان الذي يصنع من الثلج.

طولجا: كنت أود أن تأتي أنت وعائلتك إلى هذا المكان حتى أعرفكم عن قرب. ولكن الذي أعرفه أن المناطق التي تعيشون فيها باردة جدا.

الدب القطبي: أنت على حق. نحن نعيش في المناطق الباردة جدا مثل القطب الشمالي وفي شمال كندا وفي سيبيريا وفي القارة الجنوبية المتجمدة.

طولجا: ولكن ألا تحسون بالبرد هناك؟

الدب القطبي: إن أجسامنا قد صممت بخصائص متناسبة تماما مع البيئة التي نعيش فيها. وبالرغم من البرد الشديد والجليد والعواصف الثلجية فإن الطبقة الدهنية التي أوجدها الله تعالى تحت جلودنا تحمينا من البرد، وهذا من تمام إعجاز الخالق سبحانه وتعالى. ومن جانب آخر فإن فروتنا سميكة وكثيفة وذات شعر طويل. ولهذه الأسباب فنحن لا نشعر أبدا بالبرد. فالله سبحانه وتعالى خلقنا بشكل متناسب مع خصائص البيئة التي نعيش فيها. ألم تفكر يوما لماذا لا نعيش في صحاري أفريقيا؟ تأمل

طولجا والدببة القطبية الظخمة

كان طولجا وأمه يحاولان اتخاذ قرار حول المكان الذي سيقضيان فيه عطلة الصيف. واقترحت الأم الذهاب إلى وكالة سياحية والنظر في المعلومات المتعلقة بكل بلد ثم اتخاذ القرار بعد ذلك، وفعلا ذهابا إلى إحدى الوكالات السياحية. وما إن دخلا المكتب السياحي حتى قابلتهم في جدار صور لأماكن لم يزوروها من قبل أبدا. وفيما أخذت الأم تتحدث مع الموظف راح طولجا يتأمل في هذه الصور واحدة واحدة.

كان طولجا واقفا أمام إحدى هذه الصور فخاطبة فجأة صوت:

الدب القطبي: هاي، طولجا مرحبا! لماذا لم تصحب أمك وتأتي إلى هذا المكان؟

وأدار طولجا رأسه نحو الجهة التي انطلق منها الصوت، فإذا به أمام دب قطبي،

نعرف ما الذي يحتاجه صغارنا من الغذاء عند أول ولادتهم.

وبالإضافة إلى ذلك فهذا الحليب الذي يتغذى عليه صغارنا يتميز بخصائص وميزات لا يمكن لأكثر المصانع الحديثة تطورا أن تصنع مثله. وبالتأكيد، فنحن لم نوجد هذا الحليب بإرادتنا الذاتية ولا بمعر فتنا الخاصة. فهذا بلا شك يكشف كمال القدرة الإلهية وعظيم صنعته.

طولجا: أنت محق يا صديقي. ولو أن الإنسان يتأمل قليلا فيما حوله لاكتشف أن هناك معجزات عظيمة تحقق كل لحظة، بل هناك ملايين المعجزات التي تحدث في جسمه كل ثانية. وكل نظام من الأنظمة الموجودة في جسم الإنسان يعمل بكمال لا حد له، وكل عضو من أعضاء الجسم دليل على قدرة الله وعظمته.

وواصل الدب القطبي الحديث عن نفسه:

الدب القطبي: حسنا: حسنا، أريد أن أسألك: هل تعرف أن الدب القطبي يجديد السباحة والغطس؟

طولجا: لا شك أنك تمزح معي. أتعرفون السباحة أيضا؟ كيف تستطيعون السباحة بهذا الجسم الضخم، وفي هذا الماء الذي يجمد الجسم؟

الدب القطبي: لا، أنا لا أمزح، فنحن إمكاننا أن نسبح ونغطس بشكل جيد. وعندما نسبح نستخدم الأرجل الأمامية. فالله سبحانه وتعالى الرحيم بنا خلق أرجلنا على شكل رفش حتى نستطيع السباحة بسهولة، وجعل لنا بين أصابعنا غشاء مثل غشاء البطة

وكذلك فالله خلقنا بحيث نستطيع أن نفتح عيوننا عندما

(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)
(الزمر، 27)

قليلا في ذلك! فلو أننا وجدنا في الصحراء لاحترقنا من الحرارة بسبب فروتنا السميكة. وهذه علامة على أن الله تعالى خلق كل كائن حي خلقا لا عيب فيه ولا نقص.

وبما أن طولجا وجد الدب القطبي فقد بدأ يسأله عن كل شيء يحيره بشأن هذا الحيوان:

طولجا: حسب ما أعرف، فالدببة تحب الركون في فصل الشتاء، فهل الدب القطبي أيضا يحب هذا الأمر؟

الدب القطبي: كلا يا صديقي العزيز، فنحن نختلف اختلافا كبيرا عن بقية الدببة من حيث النوم في فصل الشتاء. فإناثنا عندنا ينامون نوما طويلا في فصل الشتاء.

طولجا: حسنا، وكيف يجد الأطفال الذين يولدون حديثا طعامهم؟

الدب القطبي: إن الله تعالى "الرزاق" بمعني الذي يعطي كل مخلوق رزقه قد أعد لهؤلاء الصغار ما يحتاجون إليه من الطعام. فالأم هي التي ترضع الصغار من حليبها؟

الدب القطبي: نعم، فالأم ترضع صغارها حليبا غنيا جدا بالدهنيات، وهذا الحليب يلبي حاجة الصغار تلبية كاملة من الغذاء. وعلى هذا النحو، فالصغار يكبرون بسرعة، ومع مجيء فصل الربيع يكونون على استعداد للتنقل بمفردهم.

عزيزي طولجا، تأمل فنحن نعيش وسط الجليد، ولا نملك القدرة على البحث ولا

(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)
(البقرة، 117)

وعظمته اللامتناهية.

بعد ذلك تذكر طولجا أنه سبق له أن ذهب إلى البحر في العطلة الصيفية، وقضي كامل العطلة في البحر. لقد كان ماء البحر باردا جدا، وتذكر الماء البارد الذي تسبح فيه الدببة القطبية. واضح جدا أن الله تعالى خلق هذه الكائنات على نحو يمكنها أن تقاوم برودة الماء. وعندما تأمل أكثر أدرك أن كل كائن حي خلق بطريقة تلائم المحيط الذي يعيش فيه. ومثال ذلك الإبل، فهي خلقت بشكل تستطيع أن تقاوم حرارة الصحراء وجوها الصعب. وقطع الدب القطبي تأملات طولجا:

الدب القطبي: عزيزي طولجا، هل تعرف لماذا يكون لون أجسامنا أبيض أو مائلا إلى الاصفرار؟

طولجا: لا، لا أعرف، فأنا لم أفكر في هذا الأمر من قبل. لماذا هي كذلك؟

الدب القطبي: هذا اللون الأبيض يحمينا من الأعداء في البيئة الثلجية البيضاء التي

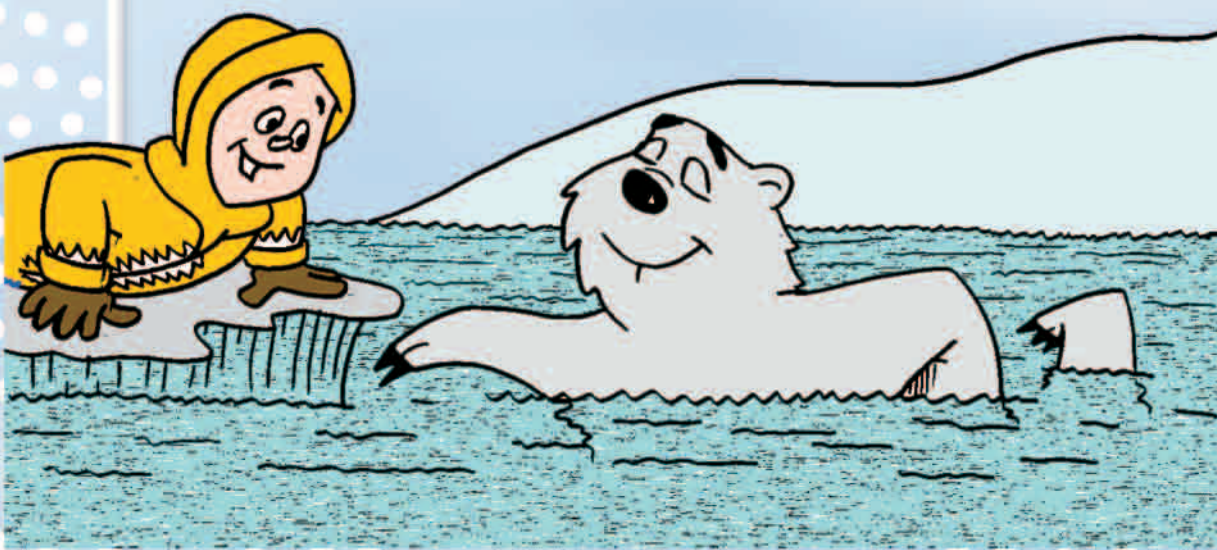

نكون في الماء، وفي المقابل نغلق أنوفنا، وبهذا الشكل يمكننا الحصول على غذائنا وصيدنا.

وكما ترى عزيزي طولجا، فالله سبحانه وتعالى خلقنا خلقا مختلفا وجعل أنظمه أجسامنا في غاية الكمال حتى نواصل حياتنا بشكل طبيعي.

ولا يمكن أبدا أن نكون قد حصلنا على هذا النظام عبر الزمن أو حدث كل هذا عن طريق المصادفات. فالله عز وجل هو الذي خلقنا في انسجام مع البيئة الباردة.

طولجا: حسنا، ألا تحسون بالبرد وأنتم في الماء؟

الدب القطبي: ليس عندنا مشكلة أسمها البرد. فأنتم البشر، لو أن الواحد منكم يضع قدمه أويده على الجليد ويحاول أن يصبر على ذلك، بعد مدة لا يستطيع أن يقاوم. أما نحن فلا نشعر أصلا بأن ثمة بردا لأن الله تعالى جعل أقدامنا مثل المجاديف فهي تحمينا من البرودة. ولو أن أرجلنا كانت مغلفة مثل أرجل الإنسان بطبقة جلدية لما استطعنا أن نعيش في هذه البيئة.

بعد أن سمع طولجا هذه المعلومات من الدب القطبي أصبح أكثر فهما لقدرة الله

ممن يعيشون في هذه الدنيا الفانية وسط غفلة وجحود".

أدرك طولجا بعد هذا الحوار الذي أجراه مع الدب القطبي أن لحياته معنى كبيرا. وكانت كل معلومة جديدة يتعلمها طولجا تزيده حبا لله وإجلالا له. ولهذا السبب كان يريد أن يعرف أشياء جديدة عن الدب القطبي.

طولجا: لا شك أن أنونكم كذلك لديها قدرة كبيرة على الشم والإحساس بالروائح، أليس كذلك؟

الدب القطبي: نعم، نحن لدينا قدرة فائقة على الإحساس بالروائح، بحيث يمكن أن نشم بسهولة كاملة رائحة سمك الفقمة الموجودة تحت طبقة الجليد بسمك متر ونصف. وأنت تعرف أن الله عز وجل لم يخلقنا نحن فقط بهذه الخصائص بل خلق الكائنات جميعها بميزات مشابهة.

طولجا: أنا أرى أن الكائنات الحية الموجودة على ظهر الأرض كلها دلائل على قدرة الله وعظمته. وعندما أعرف معلومات مفصلة حول هذه الكائنات تزداد حيرتي أكثر فأكثر.

لا يكاد طولجا يشبع من الحديث الممتع مع الدب القطبي. كان يريد أن يعرف

(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (سورة آل عمران،191)

نعيش فيها. ولهذا السبب فنحن نظهر في لون الثلج وسط مساحات واسعة جدا تمتد لمئات الكيلومترات ولا أحد يستطيع أن يميزنا عن الثلج.

طولجا: كم هو أمر معقول... فأنا أقول، فلو أن لونكم كان أسود مثل لون الغراب، أو كان مزينا مثل لون الببغاء لكان من المستحيل عليكم الاختفاء عن عيون الأعداء. ونتيجة لذلك تكونون أمام مخاطر لا تحصى.

الدب القطبي: نعم عزيزي طولجا. هناك أشياء كثيرة مثل هذه لا نفكر فيها أبدا، أو اعتدنا عليها، هناك أشياء كثيرة مثل هذه... فالله سبحانه وتعالى خلق كل شيء بحكمة بالغة.

شكر طولجا الله تعالى لأنه منحه القدرة على التفكير.

وقال في نفسه:" لو لم برد الله تعالي بي خيرا لكنت أنا أيضا

اللون الأسود الوحيد الموجود في أنفه والذي يمنعه من عملية التمويه يتوجب إخفاؤه. وأنت دون شك تعرف أنه لا يمكن للدب القطبي أن يخرج عديد المرات للحصول على صيده، ولما يعود صفر اليدين لا شيء معه يفكر في إخفاء أنفه. بالطبع هذا غير معقول، فالدببة تتصرف فقط بما ألهمها الله تعالى من العلم. والله عز وجل هو الذي صممها وركبها على هذا النحو. وبالإضافة إلى ذلك، فهي مثلها مثل بقية الكائنات الأخرى تحت عناية الله ورحمته.

وقرر طولجا أن يحكي لأمه ما تعلمه عن هذه الحيوانات الجميلة، وأن يشرح لها آيات الله المتجلية في الدببة القطبية عندما يرجع إلي المنزل. وشكر طولجا صديقه على هذا الحديث الجميل. ثم رجع إلى أمه.

عنه كل شيء. وواصل يسأله:

طلجا: حسنا، ما هي الخصائص الأخرى التي لا أعرفها عنكم؟

الدب القطبي: نحن الدببة القطبية لدينا تقنيات عجيبة نستخدمها في الشتاء- الصيف. فشكلنا الأبيض الآن يجعلنا نظهر وكأننا رجل من الثلج. فحسب رأيك هل يمكن أن يميزنا أحد عندما نستلقي على الثلج؟ والجواب بلا شك، " لا، لا يمكن أن يقع تميزكم". هذا ما ستقوله. ولكن، لا تنس أن أنوفنا ذات لون أسود. وهذا ما يمنعنا من التمويه الكامل وسط الثلج. ولكن هل تعرف ما الذي نفعله؟ نقوم بحركة في غاية الذكاء، نخفي أنوفنا بقوائمنا الأمامية. وهكذا نمنع أي أحد من تبين ذلك اللون. ونظل على هذا النحو ننتظر فريسنا حتى تقترب منا.

طولجا: حقيقة، إن هذه عملية غاية في الذكاء؟

الدب القطبي: نعم، يا عزيزي طولجا، فالدب القطبي يعرف أنه بهذه الطريقة يخفي نفسه وسط الثلوج. بمعني يعرف أنه يقوم بعملية تمويه.

بل إن الدب القطبي يعرف أن

الفقري وبعض الأنظمة الأخرى الموجودة في أجسامنا.

عمر: لا بد أنكم تستهلكون طاقة كبيرة عندما تسبحون.

السمك: أنت محق. فكر قليلا، هل السير أسهل في الماء أم على الأرض؟ فنحن الأسماك خلقنا بعضلات وفقريات متميزة حتى يمكننا العيش في الماء والسباحة فيه. فالعمود الفقري يمنحنا القدرة على البقاء في شكل منتصب وعضلاتنا وزعانفنا متصلة به. ولو لم نكن على هذا النحو لما استطعنا التحرك في الماء بهذه السهولة. وأنت ترى صديقي ا لصغير ، فالله عز وجل خلقنا، مثلما خلق جميع الكائنات الحية الأخرى دون أي نقص أو خلل، وأعطانا الميزات المناسبة للعيش في بيئتنا الخاصة بنا.

عمر: أنتم تسبحون بالحركة يمينا وشمالا فقط، ولكنكم أحيانا تنزلون في عمق الماء، فكيف تستطيعون أن تفعلوا ذلك؟

السمك: هذه الحركة أيضا نستطيع القيام بها بفضل نظام آخر ركبه الله تعالى في أجسامنا. فأجسامنا تحتوي على أكياس هوائية، وعندما ننزل في أعماق الماء نملئها بالهواء، أما عندما نخرج إلي سطح الماء فننفثه بقوة ونفرغ هذه الأكياس من الهواء.

عمر والسمكة

استيقظ عمر وأبوه قبل أن يطلع النهار، وانطلقا لصيد السمك. كان عمر يحب مشاهدة الشمس وهي تطلع بينما هو يصطاد السمك مع أبيه، ففي ذلك الوقت تكون السماء جميلة جمالا يحرك القلوب. وفي كل كرة يشاهد فيها ذلك المنظر يشعر في داخله بالإحساس نفسه...

وفيما أخذ الأب يجهز صنارته، جلس عمر على حافة القارب الصغير وأخذ يشاهد البحر. وفجأة جاءه صوت من الخلف:

السمك: صباح الخير يا صديقي الصغير!

عمر: آه، صباحك أنت أيضا سعيد أيتها السمكة الصغيرة !

هذا يعني أنك أنت أيضا استيقظت باكرا، بل وبدأت تسبحين. في الحقيقة لقد كنت دائم الحيرة، فأنا لم أتعلم السباحة إلا منذ مدة قريبة، أما أنتم فتولدون وتبأون في السباحة مباشرة، فكيف تستطيعون أن تفعلوا ذلك؟

السمكة: في الأصل، نحن عندما نسبح لا نحتاج إلى القيام بحركات كثيرة. ولذلك يكفي أن نحرك ذيلنا يمنة ويسرة. وهذه الحركات السهلة تتحقق بفضل ليونه العمود

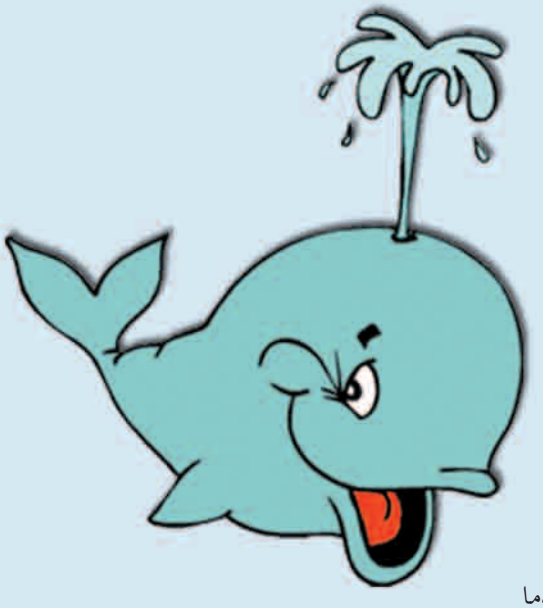

وهذه الخطوط الجانبية حساسة جدا إزاء الذبابات القريبة المنخفضة. فمثلا نتبين بسرعة أقدام الإنسان عند دخولها إلي الماء وكذلك أي جسم آخر، وبناء على ذلك نتخذ الاحتياطات اللازمة.

عمر: الآن فهمت. فمثلا عندما أكون خارج الماء وأنشد أو أغني لا تنزعجون، لكن عندما أقوم بأدنى حركة في الماء، كأن ألقي حجرة أو أحرك الماء بجانب المرفإ فإنكم تختفون بسرعة.

السمكة: نعم عزيزي عمر، إن جهاز الاستشعار الذي يسمى "الخطوط الجانبية" يحتوي على تركيب معقد للغاية. ومثل هذا الجهاز لا يمكن بأية حال من الأحوال أن يكون قد تكون بفعل المصادفة أو عبر الزمن من خلال مراحل متعددة. هذا الجهاز لا بد أنه تشكل دفعة واحدة بجميع خصائصه المعروفة. وهذا النظام دليل آخر من الأدلة التي تبين عظمة الله وسعة علمه.

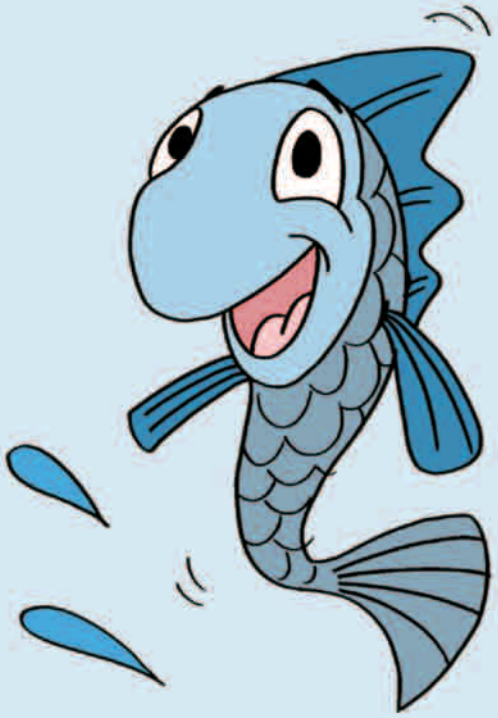

وبالتأكيد، هذه قدرة الله، فهذه الميزات لا يمكن أبدا أن نركبها في أجسامنا بأنفسنا لأنه لا طاقة لنا على ذلك.

وواصل عمر حديثه مع السمكة بينما ألقى أبوه بصنارته في الماء وبدأ عمله:

عمر: أنا أتصور أنني في مكان مكتظ جدا، والجميع يضطر للحركة يمينا وشمالا فقط، وإضافة إلى هذا يكون الجو حالك الظلام، في هذه الحالة من الصعب أن يتحرك الناس دون أن يصطدموا بعضهم البعض. حسنا إذا كان الإنسان غير قادر على هذا الأمر كيف تنجح الأسماك في القيام بهذه الحركة؟

السمكة: لكي تستطيع التحرك في شتى الاتجاهات من غير الاصطدام بأحد ينبغي أن ترى بعينيك هذه الاتجاهات. أما نحن الأسماك فلا حاجة لنا إلى هذا الأمر، فنحن نملك جهازا خارقا للإحساس يسمى ''الخطوط الجانبية''. فعندما تحدث في الخارج أية حركة مهما كانت صغيرة تنتقل موجاتها مع تيار الماء وتظهر عندنا بفضل ''الخطوط الجانبية''. وعلى هذا الأساس نشعر بالذبذبات، وبالتالي نعرف أن هناك عائقا أو عدوا أمامنا.

في أعماق البحار

الكائنات الملونة ف

كيف تتنفس الأسماك في الماء؟

إن جهاز التنفس لدى الأسماك يختلف اختلافا كليا عنه لدى بقية الكائنات الأخرى. فالإنسان يتنفس بواسطة أنفه، أما الأسماك فتتنفس عن طريق غلاصمها. وبفضل هذه الغلاصم تستخدم الأوكسجين الموجود في الماء. فالماء الذي تدخله من فمها باستمرار يمر عبر الغلاصم، فتقوم الأوعية الشعرية الموجودة في الغلصم بامتصاص الأوكسجين وإخراج ثاني أوكسيد الكاربون الموجود في أجسامها وطرحه في الماء.

بصفة عامة تملك الأسماك ثقوبا في خياشيمها ولكنها لا تستخدم هذه الثقوب في التنفس أبدا. وتنفتح ثقوب الأنف انفتاحا خفيفا فيدخل فيه الماء، ومن هذا الماء تستنشق السمكة الروائح. فسمك القرش مثلا يعثر على طعامه من خلال هذه الروائح.

واقترب عمر من السمك وتأمل فيها عن قرب فلاحظ أنها لا تملك جفونا فسأل في حيرة.

وتذكر عمر فلما وثائقيا شاهده في التلفزيون يوم أمس. وفي ذلك الفلم رأى أسماكا أخرى بأشكال وألوان متعددة. واعتبر أن جميع هذه الأسماك بألوانها المختلفة وبخصائصها المتعددة أدلة دامغة على إبداع الخالق وعظيم قدرته. وواصلت السمكة مد صديقها الصغير بمزيد من المعلومات حول نفسها:

السمكة: هل تعرف صديقي الصغير، إن أكثر الأسماك أجسامها مغلفة بجلود قوية.

عمر: نعم، تبدو لديكم جلود، ولكنها ليست سميكة جدا...

السمكة: هذا الجلد يتكون من طبقتين واحدة علوية وأخرى سفلية. وتوجد داخل الجلد الفوقي غدد تفرز ماده "مناخطية" تساعد في تخفيض الاحتكاك إلى أدنى مستوى عندما نكون في الماء. وبفضل ذلك نستطيع أن نتحرك بسرعة.

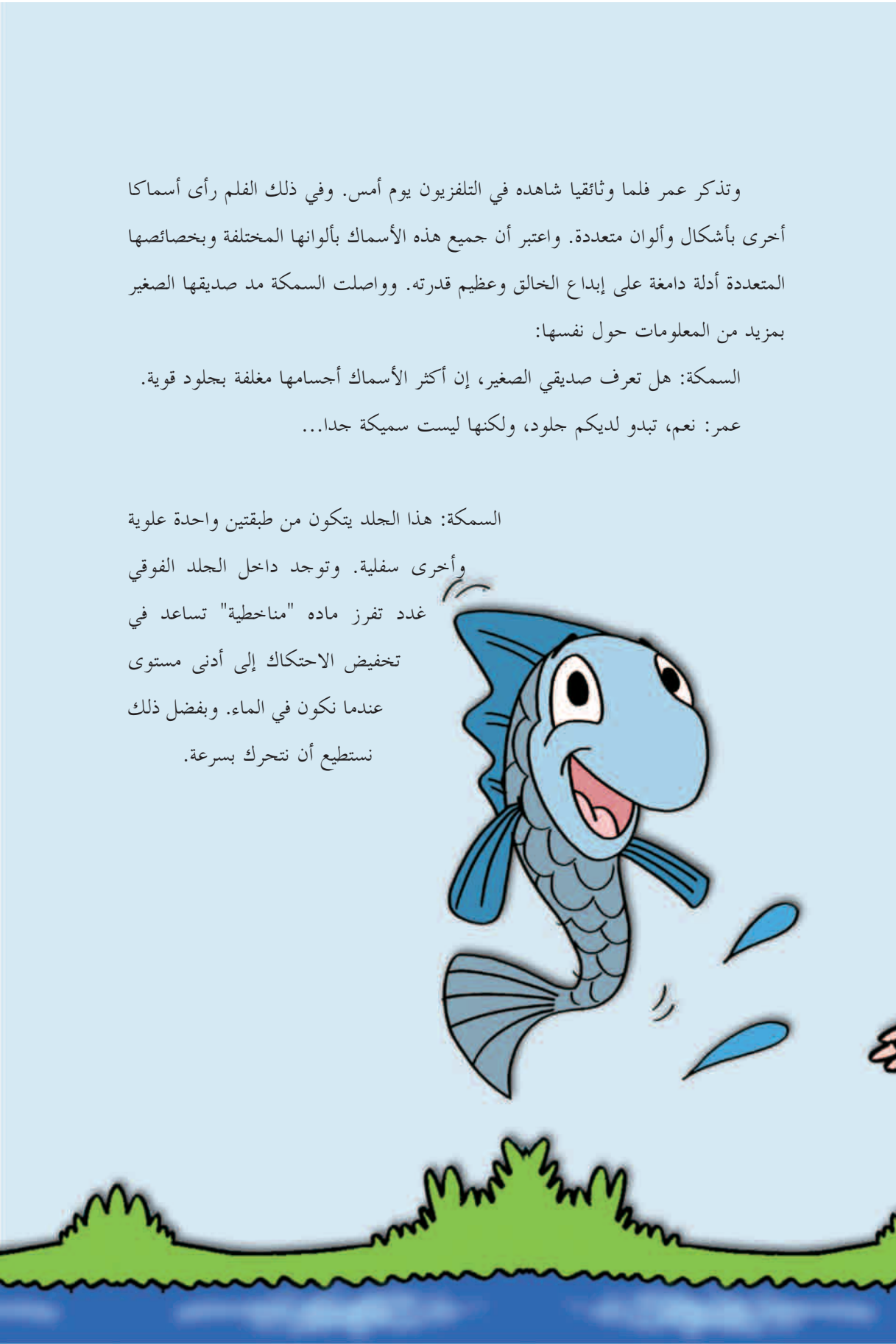

عمر:آه، أنت لا تملكين جفونا، حسنا كيف تحمين عينيك؟

السمكة: أنت على حق فنحن لا نملك جفونا مثل الإنسان. نحن ننظر من خلال طبقة شفافة تغلف عيوننا. وهذه الطبقة تشبه تماما النظارات التي تستعمل عند الغواصين. وبما أننا في حاجة إلى رؤية الأجسام القريبة منا باستمرار فقد خلقت عيوننا بهذا الشكل. وعيوننا مركبة على نحو تستطيع أن ترى الأجسام القريبة جدا. أما عندما نريد أن ننظر إلى مسافة بعيدة فإن عدسة العين تنسحب إلي الخلف بواسطة آلية عصبية خاصة موجودة في العين. وهكذا، فبالرغم من صغر عين السمكة فإنها تحتوي على هذا النظام المعقد. ولا شك أن هذا أحد الأدلة على عظيم صنعة الله وإبداعه.

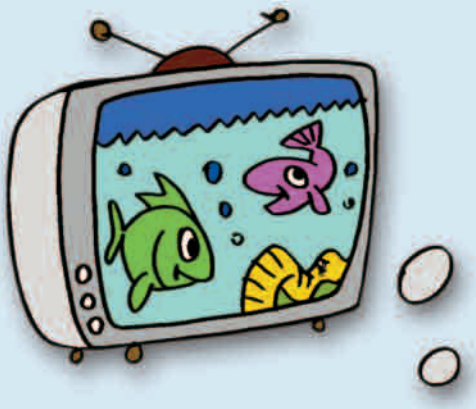

عمر: بمعنى أن لديكم جلودا ذات خصائص مهمة جدا، ولكن أحدا لم يفكر في أهميتها.

السمكة: أنت على حق يا عزيزي عمر. وكما رأيت فإن الميزات التي تتمتع بها الأسماك قد وهبها إياها الله عز وجل الذي خلق كل شيء في الكون. والله سبحانه وتعالى يعلم بحاجة كل دابة في الأرض. وسمع عمر صوت أبيه يأتيه من خلف القارب:

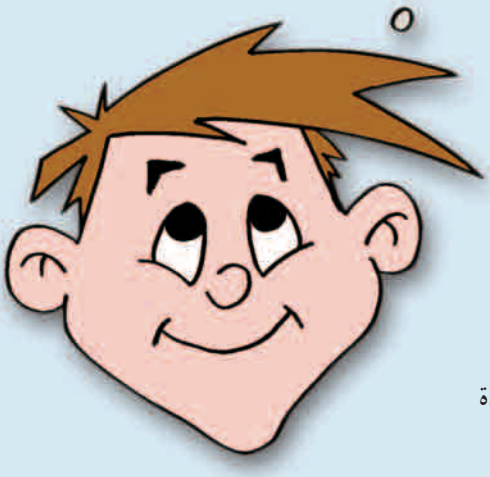

والد عمر: هيا يا عمر، لقد حان وقت العودة إلي البيت!

عمر: أيتها السمكة العزيزة، أشكرك على جميع المعلومات التي سمعتها منك. وكل مرة التقي فيها معك سوف أتذكر قدرة الله في الخلق، وأشكره سبحانه على نعمه الكثيرة.

وبالإضافة إلي ذلك فإن هذه المادة اللزجة تجعل مهمة الأعداء تجاهنا صعبة جدا. ومع هذا كله فهذه المادة المخاطية لها وظيفة أخرى وهي حمايتنا من الأمراض.

عمر: صحيح، ففي إحدى المرات أردت أن أمسك بإحدى الأسماك الموجودة في إناء لأبي، فانزلقت من بين يدي وفرت بسرعة!

السمكة: ولا تنحصر ميزات جلدنا عند هذا الأمر، ففي جلدنا العلوي توجد طبقة أخرى تشبه القرون. وهذه المادة "القرنية" قوية ومقاومة، وهي تمنع الماء من الدخول إلى الجسم. وهي مفيدة في إحداث التوازن بين الضغط الداخلي والضغط الخارجي.

ولو كانت هذه الطبقة غير موجودة لدخل الماء إلى داخل أجسامنا ولاختل توازن الضغط، وكانت النتيجة الموت المحقق.

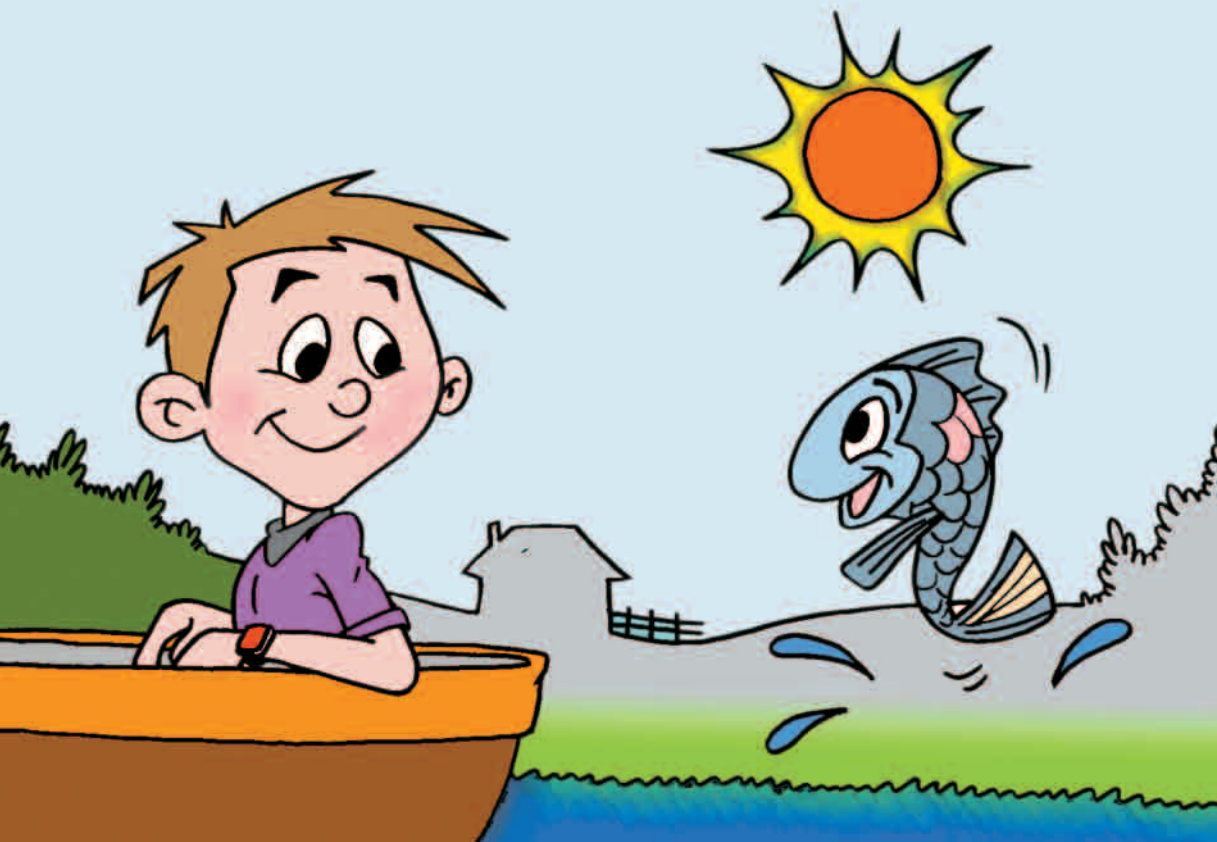

الزواحف التى بدأت الطّيران بالمصادفة فظهرت بذلك الطيور كما يذهب إلى الاعتقاد أنّ الإنسان تكوّن من القرد، يعني أنكم ترجعون حسب رأيه إلى سلالة القردة.

تعالوا نفحص الصّور الخلفيّة حتّى نفهم جيّدا بطلان مزاعم دارون.

سبق أن شرحنا لكم أنّ المكوّن الأساسي للكائنات الحيّة وغير الحيّة هي الذّرّات، بمعنى أنّكم في الأصل مجموعة من الذّرّات المتّحدة، وعندما تكوّنت الأرض لم يكن عليها كائن حيّ واحد سوى بعض المخلوقات الجامدة. ويقول " التطوّريّون " أي الدّاروينيون أنّ هذه الذرّة جاءت مصادفة، ويفسّرون ذلك بقولهم أنه بعد تكوين العالم جاءت رياح قويّة جعلت الذّرّات تتّحد، وبعد الاتّحاد أتدرون ماذا حصل؟

حسب ادّعاءات دارون اتّحدت الذّرّات وكوّنت الخليّة، وتعلمون أنّ الكائن الحيّ يتكوّن من مجموعة من الخلايا كوّنت عيوننا وآذاننا وبطوننا وقلوبنا، باختصار كامل جسمنا. والخلايا معقّدة جدّا إلى درجة يستحيل الاعتقاد بأنّ اتّحاد الذّرّات جاء عن طريق المصادفة، فخليّة واحدة يوجد بها مئات الأعضاء إذ تشبه المصنع الكبير.

تأملوا في الصفحة الجانبيّة وانظروا كيف أنّ الخليّة تشبه المصنع بما يحتويه من وسائل الإنتاج ووسائل نقله وأبوات الدّخول والخروج ومركز للإنتاج ومركز للاتّصالات ومركز للطّاقة ...

حسنا، هل يمكن أن يكون المصنع المبني بالأحجار والرمال والماء نتيجة للمصادفة العمياء؟ هل يمكن أن يكوّن المصنع نفسه بنفسه؟ طبعا لا الكلّ يضحك من مهزلة هذا الادّعاء، لكن التطوّريّين يقولون "الخلايا تكوّنت مصادفة "، وهذا هراء كبير لأنهم يروجون لكون الكائنات الحيّة جاءت بعد اتّحاد الخلايا عن طريق المصادفة.

الملحق:

كذبة نظرية التطور

ما هي نظريّة التطوّر

هو فكر يؤمن بأنّ الله غير موجود، هذا الفكر يسمّي "نظريّة التطوّر "، والّذين يؤمنون بهذه النّظريّة يعرفون باسم "التطوّريّين". وصاحب هذه النّظريّة هو شارل دارون، وقد عاش قبل 150 سنة. ودارون لا يؤمن بأنّ الله هو الّذى خلق الكائنات الحيّة، بل يعتقد أنّ كلّ شيء وجد مصادفة من تلقاء نفسه. وأوجدت الكائنات الحيّة نفسها بنفسها بعد أن اختارت أن تكون مختلفة عن أنواع المخلوقات الأخرى. وضرب لنا مثالا على ذلك أحد

كيف تتطوّر الكائنات الحيّة حسب التطوّريّين

يدّعي أصحاب نظريّة التطوّر أنّ الكائنات الحيّة تتطوّر عبر الزّمن، فتنمو وتفرز مميّزات مختلفة ثمّ تتحوّل إلى كائن حيّ آخر، ويضربون مثالا على ذلك بعض الزّواحف التي تأثّرت ببعض الحوادث وتحوّلت طيورا. حسنا، ما هي هذه الحوادث التي يدّعونها؟

يعتقد التطوّريّون في نوعين من الحوادث تسمّى "الاستنساخ " و" الانتقاء الطبيعي"، لكن هذا تفكير غير منطقيّ وليس قائما على أدلّة علميّة، لماذا، لننظر معا.

بما أنّ الأمر كذلك
فلنقم بتجربة دارون أمام التطوّريين

ليأخذ التطوّريّون برميلا كبيرا، و ليضعوا بداخله كلّ ما يريدون من الذّرّات ومن أشياء أخرى وليملؤوه بما شاؤوا من اللّوازم التي تصنع الكائن الحيّ ثمّ إذا شاؤوا فليسخّنوه أو يضعوا فيه الكهرباء فهم أحرار يفعلون به ما يريدون، و ليقفوا أمام البرميل ملايين السنين (ولأنّ أعمارهم لا تكفي فيمكن أن يتنوابوا على ذلك العمل جيلا بعد جيل).

فما هي النتيجة؟ حسب رأيكم هل يمكن أن يخرج من البرميل: الخرفان أو زهور البنفسج أو البرقوق أو الفراولة أو الأسماك أو الفيلة أو الزرافة أو الأسد؟ هل يمكن أن يخرج من البرميل إنسان يفكّر و يحبّ و يحسّ و يحبّ سماع الموسيقي و يمكنه قراءة الكتب؟ البتّة لا يمكن أن يحدث شيء من ذلك القبيل، فلن يخرج واحد من التطوّريين الّذين يراقبون العمليّة ولو بروفوسور واحد ولا حتّى خليّة واحدة من ملايين الخلايا المكوّنة للبروفوسور. فالذّرّة بدون روح كيف تكون موادّ ليس لها روحُ كائناتٍ حيّة تضحك و تفرح ؟ هل يصدّق الإنسان العاقل ذلك؟ حتما ليس من الممكن أن يخرج من البرميل كائن حيّ، لأنّ مكوّنات الكائنات الحيّة لا يمكنها أن تجتمع بالمصادفة لأن الله هو الذي خلق الكائنات الحيّة من العدم وهو الّذى أراد خلق الإنسان والجبال والبحيرات والأنعام والأسود والزّهور قال لها: "كن " فظهرت في الوجود من العدم.

ما المقصود بالاستنساخ

الاستنساخ يعني التغيّرات التي تحصل في الجسم نتيجة مؤثّرات خارجيّة سلبيّة. ومن بين هذه المؤثرات نذكر الإشعاعات أوالمواد الكيماويّة التي تصيب الكائنات الحيّة دائما بالضّرر، فقبل 55 سنة أثناء الحرب العالميّة الأولى سقطت قنبلة ذريّة على منطقة هيروشيما باليابان فأصبحت المنطقة والمناطق المحيطة بها مليئة بالإشعاعات النوويّة ممّا أضرّ كثيرا بالنّاس الذي مات أكثرهم وأصيب بعضهم بمرض مزمن حتّي أنّ بعضهم بترت بعض أجزاء جسمه ممّا أثّر على الأجيال اللاّحقة فولدوا إمّا مرضي أو معاقين.

و في عام 1986 وقع حادث يشبه حادث هيروشيما وهو انفجار مركز شرنوبيل الكيماوي بروسيا ممّا أدّى إلى تسرّب الإشعاعات النوويّة إلى كامل المدينة و الأماكن المجاورة كالّذي حصل في اليابان مما أدّى إلى إحداث أضرار كبيرة بسكّان تلك المنطقة وبالجيل اللاحق فولد بعضهم مصابا بمرض مزمن وبعضهم ولد معاقا.

ما معنى الانتقاء الطّبيعيّ ؟

يعرف الانتقاء الطبيعيّ بكونه: بقاء الكائنات الحيّة القويّة وانتفاء الكائنات الحيّة الضعيفة، مثلا: لنقل أنّ مجموعة من حيوان الآيل يقع الهجوم عليها من الحيوانات الوحشيّة، في هذه الظروف ستنجو هذه الحيوانات الأكثر سرعة. ولأنّ هذا النوع من الحيوانات معرّض للافتراس دائما من قبل الحيوانات الوحشيّة فإنّه سينقرض يوما ولأنّ قانون الطبيعة يقوم على مبدإ البقاء للأقوى بمعني أنّه بعد مدّة معيّنة لن تبقي إلاّ العناصر القويّة .

هذا التفسير صحيح إلى حدّ الآن فقط، وهذا ليس له علاقة مطلقا بالتطوّر، لكن التطوّريّين يقولون: هذه المجموعة من حيوانات الآيل تتطوّر وتتطوّر لتتحوّل إلى كائن حيّ آخر كأن تتحوّل مثلا إلى زرافة. وهذا خطأ إذ ليس من الممكن أن يتحوّل إلى زرافة أو أسد لا لشيء إلاّ لأنه يجرى بسرعة فائقة ، هذا لا يكون إلاّ في القصص.

كلّكم تعرفون حكاية الضفدع الأمير حيث تحوّل الضفدع إلى أمير، أمّا في واقع الحياة فلا يمكن أن يتحوّل الآيل إلى أسد أو إلى أيّ كائن حيّ آخر، فالتطوّريون رغم أنّهم أساتذة ملتحين يصدّقون مثل هذه الحكايات أتدرون بأيّ شيء يمكن أن نشبه ذلك؟ إنه يشبه الطفل الّذى سمع حكاية الضفدع الأمير فقبّل أوّل ضفدع يعترضه طمعا في أن يتحوّل إلى أمير.

خلاصة القول أنّ عمليّة الانتقاء الطّبيعيّ لا يمكنها تحويل أيّ نوع من الحيوانات (الآيل مثلا) إلى نوع آخر من الحيوانات (أسد أو زرافة) إطلاقا. فقط ربّما تزداد قوّة الحيوانات بتزايد عددها.

أصاحاب نظريّة التطوّر إنّ التّأثيرات الخارجيّة طوّرت السّمكة وحوّلتها إلى زاحف، هذا غير ممكن أبدا و لا يمكن أن يصدّقه أحد.

لو كان للانتقال فائدة لعمّمت انفجارات تشارنوبيل ولذهب النّاس إليها قصد التحوّل إلى كائن آخر، لكن العكس هو الصحيح فقد فرّ النّاس كلّهم من المنطقة و تأثيرات تشارنوبيل السّلبيّة لا تزال متواصلة إلى اليوم.

يمكنكم تجسيد ادّعاء التطوّريين بهذا المثال: خذوا عصا واضربوا بها تلفزيونا أبيض وأسود، فهل تستطيعون تغيير هذا التلفزيون إلى تلفزيون بالألوان؟ قطعا لا، فالعصى تحوّل التلفزيون إلى قطع مبعثرة، هكذا أيضا يكون ضرر التّأثيرات الخارجيّة على الكائنات. إذن فالقول بإمكانيّة الانتقال إلى كائن أفضل قول غير صحيح.

خلاصة ما شرحناه كالتالي: يقول التطوّريّون إنّ الكائن الحي يتطوّر إلى كائن حيّ آخر بفعل التّطوّرات الخارجيّة والانتقاء الطّبيعي.

أمّا نحن فقد بينا العكس، وشرحنا كيف أنّ التّأثيرات الخارجيّة والانتقاء الطّبيعي لا يغيّران طبيعة الكائنات الحيّة بل يلحقان الضرر بهذه الكائنات .

الصور التي ترونها تعبّر عن تأثير الإشعاعات النّوويّة على الإنسان وبقيّة الكائنات الحيّة، وهي تظهر كيف ولد النّاس معاقين نتيجة انتقال الإشعاعات النّوويّة من جيل إلى جيل.

الآن يمكنكم التّساؤل ما علاقة ذلك بموضوعنا؟ سبق أن قلنا إنّ التطوّريين يدّعون أنّ الكائن الحيّ يتحوّل إلى نوع آخر من الكائنات الحيّة مثل الأسماك التي تتحوّل إلى زواحف، وهذا هو التطوّر حسب رأيهم.

فإذا سألتموهم كيف تتحوّل الأسماك إلى زواحف يجيبونكم:"تتعرّض سمكة يوما ما إلى تأثيرات خارجيّة –مثل أطفال اليابان الّذين تعرّضوا إلى تأثير الإشعاعات النوويّة جرّاء القنبلة النوويّة– هذه التّأثيرا ت الخارجيّة أنتجت تغييرا في جسم السمكة وتحوّلت إلى تمساح.

هذا ادّعاء كاذب لأنّنا شرحنا سابقا كيف أنّ التّأثيرات الخارجيّة تتسبّب إمّا في أمراض مزمنة أو إعاقات بدنية. رغم هذا يقول

ما معني متحجّرات الفترة الانتقاليّة ؟

الفترة الانتقاليّة من أهمّ الادّعاءات الكاذبة للتطوّريين، وفي بعض كتب التطوّريين تسمّى "فترة العبور". وكما تعرفون فإنّ التطوّريّين يقرّون بانتقال الكائن الحي إلى كائن حيّ آخر، وأوّل كائن حي جاء عن طريق المصادفة بعد ذلك تحوّل ذلك الكائن إلى آخر، و الآخر إلى كائن آخر وهكذا.

دعنا نقدّم لكم مثالا على ما يدّعون : حسب التطوّريّين فإنّ الأسماك هي نتاج تطوّر كائنات حيّة مثل نجوم البحر، بمعني أنّ نجما بحرياّ فقد ذراعه نتيجة تأثيرات خارجيّة، وخلال ملايين السّنين فقد بقيّة أذرعته التي تحوّلت بعضها إلى زعانف. وفي هذه الفترة وقعت التغييرات اللاّزمة ليتحوّل النّجم البحريّ إلى

المتحجّرات التي لم يعثر عليها دعاة التّطوّر في البداية ما هي المتحجّرات

هي الآثار والبقايا التي تتركها الكائنات الحيّة بعد موتها وبقيت موجودة عبر ملايين السّنين. وهذا يحصل شرط الانقطاع الآنيّ عن المحيط الخارجيّ.

مثلا: بينما يكون العصفور واقفا على الأرض إذ تسقط فوقه كومة من التّراب فيموت داخلها عندها يمكن لبقايا العصفور أن تبقي إلى يومنا هذا. ويخرج من الأشجار سائل يعرف بسائل العنبر، هذا السائل يسقط على حشرة فتموت بداخله، فتتصلّب تلك الحشرة وتبقي ملايين السنين دون أن تتعفّن. هكذا نتمكّن اليوم من جمع المعلومات عن حياة تلك الكائنات التي عاشت قديما. هكذا تسمّى بقايا الكائنات الحيّة بالمتحجّرات، وسوف ترون في الصفحات القادمة نماذج من تلك المتحجّرات.

أيّ دليل يبيّن وجود أجداد من تلك الفصائل. إذن فالفترة الانتقاليّة هي ضرب من الخيال بما أنه لم يُعثر من خلال المتحجّرات على أيّ دليل يثبت وجود هذه المرحلة الانتقاليّة. فالمتحجّرات أظهرت أنّ المخلوقات الحيّة التي ظهرت في العهد الكمبيري وجدت فجأة في العالم دون وجود أيّ جذور سابقة لظهورها. وهذا يعني أنّ الله تعالى هو الذي خلقها.

إضافة إلى ذلك فإنّ هذه المخلوقات التي عاشت في العهد الكمبيري لها خاصّيات مهمّة جدّا، مثلا: ظهر في العهد الكمبيري كائن حيّ اندثر بعد ذلك يسمّى التّريلوبيت، هذا الكائن له عينان جميلتان جدّا (كما تشاهدون في الصورة) تتكوّنان من مئات الخلايا وهي التي تساعده على الرّؤية الجيّدة. برأيكم هل يمكن أن يظهر مثل هذا الكائن فجأة؟

إذا جاءكم أخوكم الصّغير يوما وقال لكم: "بالأمس كنت أجلس إلى الطّاولة وفجأة ظهرت أمامي ذبابة لا أدرى من أين جاءت، طبعا مصادفة ظهرت في تلك اللحظة وظهرت معها عيونها المتكونة من مئات الخلايا وكلّ ذلك تم عن طريق المصادفة". ماذا ستقولون في تلك الحالة؟ طبعا ستظنّون أنّ أخاكم لا يزال صغيرا، ولم يدرك الكثير من الأشياء بعد. لكن الغريب أنّ التطوّريّين يقولون أنّ هذه المخلوقات ظهرت عن طريق المصادفة في البحر وأنّ عيون الذّباب كانت في السابق عيونهم. إنهم يقولون الكذب لأنّ الكِبْر والغرور يمنعهم من القول أنّ الله هو الذي خلق كلّ شيء، ويقومون باختلاق الحكايات والسيناريوهات والأكاذيب حتى يخفوا هذه الحقيقة ويبعدوا النّاس عن الله.

كذبة تحوّل الأسماك إلى زواحف

يقول أصحاب نظريّة التطوّر بتحوّل الأسماك إلى زواحف، وقد حصل ذلك عندما قلّ الطّعام بالبحر فقرّرت الأسماك الخروج إلى اليابسة وبذلك تحوّلت إلى زواحف. إنّه

سمكة (هذا شئ لا يمكن حصوله لكننا نذكر ما يقولون فقط) لذلك، حسب التطوّريين يجب على النجم البحريّ أن يمرّ بمراحل طويلة كي يتحوّل إلى سمكة (أنظروا الشّكل في الأسفل ستفهمون أكثر مهزلة هذا الادّعاء).

تجاوز الفترة الانقاليّة بالنسبة إلى الكائنات الحيّة هي ما يسمّي "فترة العبور" فلا بدّ -حسب التطوّريّين -أن يبقى الكائن الحيّ في تلك الفترة بنصف أعضائه مثلا: كي تتحوّل الأسماك إلى زواحف لا بدّ أن تمرّ بمراحل عبور كثيرة، وهذه الفترات التنوّعيّة هي: أن تكون بنصف أرجلها وبنصف زعانفها وبنصف رئتها وبنصف خياشيمها. لكن الطّريف جدّا أنّه إلى اليوم لم يعثر على واحد من متحجّرات "الفترة الانتقاليّة ".

المتحجّرات أدلّة علميّة، بمعني أنّ فحصها يكشف لنا كيف عاشت الكائنات الحيّة في الفترات السابقة، والمتحجّرات تبين لنا أن الكائنات الحيّة لا تظهر من كائنات حيّة أخرى، فكلّها كائنات كاملة لا نقصان فيها ولا يوجد فرق بينها وبين الأنواع الأخرى التي تعيش اليوم فكلّها من خلق الله تعالى.

ماذا حدث في العهد الكمبيريّ

سبق أن قلنا إنّ الله خلق الكون بعد الانفجار الكبير وقد ظهر بعد هذا اللانفجار الكون والمجرّات والنّجوم والأرض التي لم يكن على وجهها أيّ كائن حيّ، لكنّ الله خلق على الأرض جميع الكائنات الحيّة من الطّيور والحشرات والأشجار والزّهور والأسماك والنّمور والفراشات والفيلة والزّرافات وغيرها.

حسنا، هل تعلمون متى ظهرت الكائنات الحيّة؟ ظهرت فجأة في فترة ما يسمّى بالعهد الكمبيريّ، أمّا قبل ذلك فلم يكن يوجد أيّ كائن حيّ وظهورها فجأة في العالم دليل على أنّ الله هو الّذى أوجدها، فلو كانت فكرة التّطوّر صحيحة لظهر أجداد لهذه المخلوقات الحيّة ولتطوّرت شيئا فشيئا حتّى تظهر على تلك الشاكلة، لكنّه لم يُعثر على

الحديث عمّا يسمّى بسمكة الكوليكانت

منذ سنوات و أصحاب فكرة التّطوّر يعتمدون على ما يسمّى سمكة الكوليكانت للتّدليل بها على فكرة الفترة الانتقاليّة، وأظهروا أنّ هذه السّمكة دليل على فكرة التطوّر في جميع كتبهم ومجلاّتهم . وسمكة الكوليكانت اندثرت و اندثر أصلها من الوجود، فقد اختلقوا الأكاذيب بالنظر إلى متحجّراتها.

لكن بعد أن أمسك أحد البحّارة في يوم من الأيّام هذا النّوع من السّمك واصطاد العديد منه في الأيام المتعاقبة تبيّن بالدليل الواضح أنّ سمكة الكوليكانت هي سمكة عاديّة وليست بصدد التحضير للخروج إلى اليابسة.

نظر التطوّريّون في متحجّرات السمكة قائلين: هذه السمكة تسبح في المياه الضحلة، هذا يعنى أنّها تقترب من اليابسة وستخرج إليها، لكن تبين أن هذه السمكة لا تعيش في المياه الضحلة بل تعيش في الأعماق، وهذا يعني أنّ ما قاله التطوريّون ليس صحيحا، فهي ليست في الفترة الانتقاليّة بل هي سمكة حقيقيّة (للتطوريّين العديد من هذه الأكاذيب) .

هراء كبير

ادّعاء ساذج من ادّعاءات التطوريّين يخصّ ظهور الطّيور، فهم يقولون حسب الرّواية الأولى أنّ الزواحف التي تعيش على الأشجار بدأت تقفز من جذع إلى جذع فظهرت لها أجنحة. أمّا الرواية الثانية فمحتواها أنّ بعض الزواحف ولشدّة أكلها للذّباب بدأت تنفض ذراعيها عند الركض بسرعة فتحوّلت أذرعتها الأماميّة إلى أجنحة .

هل تصدّقون أنّ ديناصورا تتحوّل ذراعيه إلى أجنحة ؟ إنّه شيئ مضحك، أليس كذلك ؟ إنّ هذا يحصل فقط في الحكايات و في أفلام الكرتون.

ادّعاء مضحك لأنّ الكلّ يعلم ماذا يحصل عندما تخرج الأسماك إلى اليابسة فالسمك يموت طبعا.

هل ذهبت يوما ما لاصطياد السّمك؟ تخيّل أنّ سمكة علقت بصنّارتك وأنقذتها ثمّ أخذتها إلى المنزل وضعتها في الحديقة، ماذا سيحصل؟ إنّها ستموت بعد مدّة قصيرة جدّا، وتخيّل أنّك اصطدت يوما كثيرا من السّمك ووضعته كلّه في الحديقة، ماذا سيحصل يا ترى؟ طبعا يموت كلّه. أصحاب نظريّة التطوّر لا يقبلون بهذا القول بل يقولون إنّ من بين السّمك الذي مات في الحديقة سمكة تتطوّر لتصبح زاحفا من الزّواحف فتواصل حياتها على هيئتها الجديدة. هذا شيء لا يمكن أبدا لأنّ السّمكة تختلف كثيرا عن الحيوانات البرّيّة ولا يمكن أن يظهر جميع هؤلاء عن طريق المصادفة. انتبهوا سنذكركم بالأشياء التي تحتاجها السّمكة لتعيش فوق اليابسة.

-1يتنفّس السمك بخياشيمه ليعيش في البحر، لكنه يحتاج إلى رئة للعيش فوق اليابسة. فمن أين تأتي السمكة برئة إذا ما قرّرت العيش فوق اليابسة؟

-2السمك ليس لديه نظام البطن مثل نظام بطوننا، لكنّه يحتاجه إذا أراد العيش فوق اليابسة فطبعا عليه البحث عن بطن عندما يقرّر ذلك.

-3 ليس للسّمك أرجل، لذلك فإنّه لا يستطيع المشي على اليابسة. عجبا أين وجدت السمكة الأولى -التي نجحت في الخروج إلى اليابسة- تلك الأرجل؟

بما أنّ هذا غير ممكن فإنّ ما يقوله التطوّريّون كذب رغم أن ما ذكرناه ليست الشّروط الوحيدة بل مئات الخصائص التي تحتاجها السّمكة للعيش فوق اليابسة .

إذا تحوّلت الأسماك إلى زواحف فلا بدّ من وجود متحجّرات يستدلُّ بها على الفترة الانتقاليّة، يعنى لا بدّ من وجود كائنات قد عاشت بنصف رجل ونصف رئة ونصف كلى، لكنّنا لم نرصد من المتحجّرات ما يدلّ على مثل هذا لأنّه لا يمكن وجودها.

وكما سبق أن ذكرت لكم إذا تحوّل زاحف إلى طير فإنّه لا بدّ أن كثيرا من الحيوانات قد عاشت هذه المرحلة ولابدّ لمتحجّرات هذه الحيوانات أن تثبت لنا وجود هذه الفترة، بمعني لابدّ من وجود طير بنصف جناح وبنصف قشرة وبنصف منقار والنصف الآخر فم، لكنه لم يوجد من ضمن المتحجّرات في العالم مثل هذا، والاستنتاج إذن: الزواحف لم تتطوّر لتصبح طيورا والطيور مثل جميع المخلوقات قد خلقها الله تعالى.

لكنّ أصحاب نظريّة التطوّر لا يقبلون بهذا ويختلقون الأكاذيب ليقنعوا بها النّاس. هل تريد أن تعرف كيف ذلك؟ لقد عثروا على متحجّرات طير يسمّي آكيوس بيتريس عاش قبل 150 مليون سنة، وقالوا إنّ المتحجّرات أظهرت الطير وهو نصف ديناصور، غير أنّ هذا قطعا كذب فأكيوس بيتريس هو طير كامل:

1- للأكيوس بيتريس ريش مثل الطيور التي تعيش معنا اليوم.

2- له نفس الصدر الذي يربط الجناحين مثل الطيور التي نراها اليوم.

3- لا يمكن أن تكون متحجّرات الطير الأوّل لأنّه وجدت متحجّرات أقدم من الأكيوس بيتريس أقدم منها.

هل يمكن أن يحدث شيء كهذا؟

كما تعلمون فإنّ الدلفين والحوت هما من الثدييات البحريّة. هذه المخلوقات رغم أنّها تعيش في البحر فهي تولد وتتكاثر مثل بقية الثدييات، بيد أنّ الأسماك تبيض وتتكاثر.

حسنا، كيف ظهرت ثدييات البحر؟ لا شك أن الله تعالى هو الذي خلقها. لكن التطوّريين لا يريدون الإيمان بهذه الحقيقة رغم أنّهم لا يستطيعون تفسير ظهور ثدييات البحر مثل الدلفين والحوت. وقد قال تشارلس دارون (مؤسس نظريّة النشوء و الارتقاء) في أوّل كتابه عن نظريّة التطوّر : " يأكل الدبّ الأسماك دائما وكان يدخل و يخرج

هناك موضوع مهم جدّا أيضا. يقول التطوّريّون إنّ الدّيناصور بعظمته قد ظهرت له أجنحة أثناء محاولاته اصطياد الذّباب. حسنا، كيف يطير الذّباب حسب رأيكم؟ ومن أين جاءت أجنحته؟ من الأفضل لهم البحث عن كيفية طيران ذبابة صغيرة عوضا من بحثهم في كيفيّة طيران ديناصور ضخم، إنّهم لا يستطيعون إيضاح ذلك لأنّ الذبابة كما سبق أن أوضحت لكم هي من أكثر الحيوانات قدرة على الطيران و تنفض جناحيها من 500 إلى 1000 مرّة في الثّانية. وكما تعلمون إنّها تتحرّك في أيّ اتّجاه و بأيّ شكل.

مهما يقول أصحاب نظريّة التطوّر من كذب فلن يفلحوا في إثبات ظهور أجنحة الطّيور، فهم لا يريدون التّفكير في جناح ذبابة لأنّ الصواب هو أن الله هو الذي جعل للطّيور والذّباب أجنحة لتطير بها.

قول التطوّريين بالفترة الانتقاليّة (آكيوس بتريس) هو في الأصل طائر كامل

فلنعدّد معا بعض الفروق بين الطيور والزواحف:

1- للطّيور أجنحة وللزواحف أرجل.

2- للطيور ريش وللزواحف قشريات.

3- للطيور هيكل خاص وهيكلها العضمي فارغ لذلك هي خفيفة ويمكنها الطيران بسرعة.

هذه أولى الفروق التي تخطر على البال، لكن توجد فروق كثيرة بين الفصيلين .

لا يستطيع التطوريون تقديم أيّ دليل على أنّ الإنسان أصله قرد

تقديم الدليل في البحث العلمي مهمّ جدّا، فإذا ادّعيتم شيئا وتريدون من الناس تصديقه فيجب عليكم تقديم الدليل على صحّة أقوالكم، مثلا: إذا تعرّفت على أناس وقلت لهم: " اسمي عائشة " وقال لك أحدهم : " أنا لا أصدّق أنّ اسمك عائشة "، في هذه الحالة ستقدّمين دليلا على أنّ اسمك عائشة فما هو دليلك؟ " مضمون ولادتك "يمكن أن يكون دليلا تظهرينه إلى الشخص المعني فلن يعترض بعدها إطلاقا.

لنعطيكم مثالا علميا. قبل قرون خلت ظهر عالم إسمه نيوتن و قال إنّ الجاذبية موجودة على الأرض، وقدّم دليلا للّذين سألوه من أين عرفت ذلك فقطع تفاحة وتركها فسقطت على الأرض ولم تبق معلّقة في الهواء وبين لهم أنّ هناك قوّة تجذبها إلى الأرض وسمّى هذه القوّة بالجاذبيّة.

أمّا نظريّة التطوّر فلم تقدّم دليلا علميّا لإثبات صحّة ما تدّعي كقولها أنّ الإنسان أصله قرد وعندما تسأل التطوريين: كيف عرفتم ذلك؟ وما هو دليلكم؟ لا يقدمون جوابا علميا بل جملة من التخمينات. فإذا كان أصل الإنسان قردا فلا بدّ إذن من العثور على متحجّرات بها نصف إنسان و نصف قرد، ولكن المتحجّرات الموجودة لدينا إمّا لقرد كامل أو لإنسان كامل، وهذا يعني أنّ التطوّريين يحاولون تدليس الحقائق ومغالطة النّاس في هذا الموضوع، أليس كذلك ؟

بعض مغالطات التطوريين

1- إعتمد أصحاب نظرية التطور على بعض المتحجّرات لفصيلة منقرضة من القردة وقالوا إننا وجدنا نصف إنسان ونصف قرد حسب ما تشاهدون في هذه

من الماء فتحوّل يوما ما إلى حوت ! نعم لم تفهموا خطأ إنّه الدبّ الذي تعرفونه جيّدا بفروه، سبح داخل البحر لعدّة أمتار فتحوّل إلى حوت دون فرو حسب ما يدّعيه دارون. برأيكم هل لأنّ الدبّ سبح داخل البحر يمكنه أن يتحوّل إلى حوت؟ إذا كان الأمر كذلك فالإنسان الذي يسبح طويلا داخل البحر لا بدّ أن يتحوّل إلى إحدى ثدييات البحر، شيء مضحك حقا، أليس كذلك ؟

كلّ هذه الأشياء بعيدة عن الواقع فهي لا تتحقّق إلاّ في الحكايات التي تتحدّث عن عرائس البحر، نصفها سمكة ونصفها الآخر إنسان (يبدو أنّ أصحاب نظريّة التطوّر متأثرون جدّا بعرائس البحر !).

قصّة تطور الإنسان

نظرية التطوّر لا تقف عند هذا الحدّ بل تطال حتى الإنسان، إذ يدّعي أصحاب هذه النظرية أنّ الإنسان من سلالة القردة، فجدّه الأوّل قرد. لكن لا داروين و لا أحد من التطوّريين قدّموا دليلا على صحّة ادّعاءاتهم فهو من نسيج خيالهم.

الأصل في ظهور نظرية التطور هو نفي القول بأنّ الله هو الذي خلق الإنسان، فإذا اعتقد الإنسان بأنّ اصله قرد فلن يحسّ بأيّ مسؤولية أمام الله. وهكذا ينسى الإنسان جميع قيمه المعنويّة ولايفكّر إلاّ في منفعته الشخصيّة، فيفقد بذلك إحساسه بالقيم النبيلة مثل حب الوطن والعلم والحبّ العائليّ. لهذا الغرض ظهرت نظرية التطور، وهذا هو هدف التطوريين وهو إبعاد الناس عن القيم السامية فيقولون "الله لم يخلقكم، أنتم من سلالة القردة أي أنكم تطوّر لحيوان". إنّ الله هو الذي خلق الإنسان وخلقه مميّزا عن بقيّة المخلوقات فوهبه القدرة على الكلام والتفكير والإحساس بالحبّ والقدرة على اتخاذ القرار ومنحه القدرة على التواصل مع بني جنسه . (لا يوجد أيّ كائن حي بإمكانه الكلام و التفكير واتخاذ القرار).

الرؤوس الصغيرة مقارنة بحجم الرّأس العادي تعيش اليوم حياة طبيعية، مثل سكّان مناطق أبوريجين جمجمة رؤوسهم صغيرة جدّا ، لكن هذا لا يبين أنّهم نصف إنسان ونصف قرد، إنهم مثلكم و مثل كلّ الناس بشر عاديّون.

خلاصة القول أنّ أصحاب نظرية التطوّر لم يقدّموا دليلا واحدا يدلّ على أنّ الإنسان أصله قرد، والمتحجّرات التي اعتمدوها إمّا لفصيلة منقرضة من القردة أو لأجناس إنسانية لم تعد موجودة اليوم، يعنى أنّ فكرة وجود كائن نصفه إنسان و نصفه قرد لا أساس لها من الصحّة.

مغالطة التطوّريين الكبرى

1- مغالطة رجل البلداون .

عثر علماء من أتباع نظرية التطور سنة 1912 على جمجمة رأس و جمجمة فكّ فم لقرد. أمّا جمجمة الرّأس فهي تشبه جمجمة رأس إنسان، و بالطبع اعتبر التطوّريّون أنّها دليل على وجود كائن نصفه إنسان و نصفه قرد . هذه القطع العظمية عاش أصحابها قبل 500 ألف سنة و هي دليل على أنّ الإنسان من نسل القردة . وبقيت هذه الجماجم حوالي 40 سنة تعرض في متاحف العالم كدليل على صحّة نظريّة التطوّر. وفي سنة 1949 أجريت بعض التجارب على هذه العظام فكانت النتيجة مدهشة: جمجمة الفكّ ليس عمرها 500 ألف سنة بل 2 أو 3 سنوات فقط، أمّا جمجمة رأس الإنسان فتعود إلى بضعة آلاف من السنين. وهكذا انجلت الحقيقة، فقد ركّب أصحاب نظريّة التطوّر فكّ قرد على جمجمة إنسان بعد أن أضافوا عليها موادّ كيمياويّة لتظهر كأنها قديمة جدّا، أي أنّ التطوّريّين التجؤوا إلى مثل هذه الحيل بعد أن فشلوا في العثور على متحجّر كائن نصفه إنسان ونصفه قرد. وقد اعتبر هذا الحادث أكبر عمليّة غش في التاريخ.

الصورة أو مثيلاتها من الصور التي رسمها التطوّريّون لمغالطة الناس لأنه لم يحدث أن عاشت هذه المخلوقات أبدا لا في السابق و لا اليوم، فالإنسان دائما هو الإنسان والقرد دائما هو القرد.إذن لم يعش في أيّ زمان ما يسمّى نصف إنسان و نصف قرد وحدوث مثل ذلك من المستحيل. وكما سبق أن ذكرت لكم إنّهم لم يجدوا أيّ أثر يثبت ما يدّعونه. لكنهم دائما يختلقون الأكاذيب في هذا الموضوع كاعتمادهم متحجّرات من فصيلة القردة كانت قد انقرضت دليلا على أنّها مخلوقات نصفها إنسان ونصفها قرد فيصدّقهم الإنسان الذي لا يكون له معرفة بمثل هذه الأشياء .

2- التطوّريّون يأخذون متحجّرات أجناس أناس مختلفين ويعتمدونها كأصول لكائنات نصفها إنسان ونصفها قرد. ومن المعلوم أن على وجه الأرض أجناسا مختلفة من الناس كالزنوج والصينيين والهنود الحمر والأتراك والأفارقة والأسكيمو وكثير من الأجناس البشرية المختلفة. وبالطبع فإن اختلاف الأجناس يولّد اختلافا في الخصائص البشرية.

الصينيون مثلا لهم أعين مجذوبة والزنوج لهم جلود سوداء وشعورهم متجعّدة، فإذا رأيتم إنسانا من الهنود الحمر أو الأسكيمو ستفهمون فورا أنهم من أجناس مختلفة، وهكذا عاش منذ القديم أناس ذووا أجناس مختلفة، وهؤلاء الناس قد يختلفون عن الأجناس الموجودة اليوم.

مثلا : نيادير هال هو عرق من البشر له جمجمة رأس كبيرة جدّا مقارنة بالناس اليوم، فإذا قارنتها بجمجمة رؤوسنا وجدتها أكبر و أقوى، لكن التطوريين يستغلون هذا الاختلاف العرقي ليغالطوا النّاس. فعندما وجدوا متحجرات جمجمة إنسان البيادرهال قالوا ''أنظروا هذا إنسان عاش قبل آلاف السنين، أصله نصف إنسان و نصفه قرد''. لكن جمجمة بعض الأجناس صغيرة ففي هذه الحال يقول التطوريون :''أصحاب هذه الرّؤوس خرجوا حديثا من القروديّة، أي أنهم في بداية تحوّلهم إلى إنسان''. غير أنّ الأجناس ذوات

السن التي عثر عليها فاكتشفوا أنّها لا تعود إلى بشر ولا إلى قرد، إنّها جمجمة خنزير وقد خيّبت هذه الواقعة آمال التطوّريين.

هل تشاهدون هذه الصور؟ مجموعة من مؤيدي نظريّة التطوّر أمعنوا النظر في جمجمة ورسم كلّ واحد منهم رسما مختلفا عن الآخر، إنّهم لم يتفقوا حول رسم موحد لأنّ مثل هذا الكائن لم يوجد في أيّ وقت. و هذا كلّه من نسج خيال الأساتذة التطوريين.

هل تدرون بما سيجيبكم صديقكم إذا رسمتم مثل هذه الرسوم ثمّ تقولون له ‘‘هذه الكائنات الحيّة عاشت في الماضي’’ ؟

طبعا أنتم لن تفعلوا مثل هذا لأنكم تعلمون أنّ هذا غير منطقي، لكن أساتذة نظرية التطور لا يفهمون أنّ هذا غير معقول.

2 – مغالطة رجل النبراسا.

تم العثور سنة 1922 على متحجّرات سنّ فم ادّعى التطوّريّون أنّها القاسم المشترك بين الإنسان والقرد واعتبروها لكائن أسموه ''إنسان – قرد'' بل أكثر من ذلك فقد رسموا هذا الكائن رفقة عائلته كذلك و تصوروا كلّ ذلك بالنظر إلى تلك السن ...

تخيّلو أنّ إحدى أسنانكم سقطت وأخذها إنسان لم يركم في حياته وقال إنه سيعرف عمركم بالنظر إلى السنّ فقط، فهل تصدّقونه، بل ربما ادعى أيضا أنه يستطيع من خلال النظر فقط رسم بقية عائلاتكم. هذا تخريف أليس كذلك؟ البتّة ليس من المنطقيّ أن ترسم صورة إنسان وعائلته بالاعتماد على مشاهدة سنّ من أسنانه فقط.

سنة 1927 حصل تطوّر فريد، فقد تم العثور على جمجمة الحيوان التّابعة لتلك

4- الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمشى منتصبا على قدمين، أمّا الحيوانات الأخرى مثل الحصان والكلب والقرد فتقف على أربع أرجل، أمّا الثعبان والتمساح فهي من فصيلة الزواحف.

يدّعي أصحاب نظرية التطور أنّ القرد طوّر مشيته قبل ملايين السنين وبدأ يمشى منحنيا، وبعد مئات السنين وفي يوم ما أصبح منتصبا إلى أن أصبح إنسانا. وقد وصل التطوّريون إلى هذه النتيجة ليس بعد بحث علمي إنما هو من نسج خيالهم. وقد أكّد العلماء إثر بحوث علمية قاموا بها خطأ ادّعاءاتهم إذ تؤكد هذه البحوث أن أحسن الكائنات استعمالا للطاقة هو الكائن الذي يمشي على أربع أو على القدمين، أمّا الكائن الذي يمشي منحنيا فهو يستهلك ضعفي الطّاقة التي يستهلكها الكائن الذي يمشي على اثنين أو أربعة أرجل. إذا كان الأمر كذلك لماذا تمشي القردة ملايين السنين منحنية الظهور هل القصد هو استهلاك طاقة أكثر؟ إنّ مثل ذلك كمثل الذي يحمل فوق ظهره أثقالا فعوض أن يمشي منتصبا يجبر على المشي محنيا. أو تخيلوا أنفسكم تسيرون بكل راحة على القدمين فهل تقرّرون فجأة المشي محنيّي الظهور؟ البتّة لا يغيّر أيّ كائن من مشيته التي اعتادها و ارتاح بها لأن الله خلق كلّ كائن حي بشكل يستطيع الحركة بكلّ راحة و سهولة.

خلاصة القول، إنّ نظرية التطور لا تستطيع الإجابة عن سؤال "القرد الذي كان يمشي على أربع لماذا قرّر يوما المشي على القدمين؟".

الفرق الكبير

إنّ أهمّ فرق بين الإنسان و القرد هو أنّ الإنسان له روح والقرد ليس له روح، والإنسان كائن مفكّر وصاحب معرفة ويستطيع الكلام بتكوين عبارات تامة المعني يتواصل بها مع الآخر، كما يستطيع الإنسان اتّخاذ القرار ويحس ويتذوق ويعرف الفنّ و يمكنه

الأدلّة الدّاحضة لفكرة أنّ أصل الإنسان قرد

1- وجد العلماء متحجّرات الإنسان الذي عاش في قديم الزمان، تلك المتحجرات تظهر أنّ إنسان تلك الأزمنة لا يختلف أبدا عن إنسان اليوم، علاوة على أنّ المتحجّرات التي عُثر عليها تعود إلى زمن هو بالنسبة إلى التطوّريين لم يظهر فيه الإنسان بعد بل هو لا بدّ أن يكون زمن انتقال القردة إلى بشر.

مثلا : في الحفريات التي وقعت في مغارة بإسبانيا تم العثور على هيكل طفل عاش قبل 800 ألف سنة، وجه هذا الطفل يحمل نفس خصائص الأطفال اليوم ، لكن التطوريين يصرون على أن الإنسان لم يكن موجودا قبل 800 ألف سنة بل يؤكدون وجود كائن نصفه إنسان ونصفه قرد، أما المتحجّرات الموجودة في إسبانيا فقد أثبتت أنّ الإنسان هو الإنسان منذ الأزل ولم يعش أبدا في شكل كائن نصفه إنسان ونصفه قرد.

2- عثر العلماء على بقايا كوخ يعود حسب حساباتهم إلى5,1 مليون سنة، وهذا يعني أنّ الحياة الإنسانية كانت منعدمة قبل 5,1 مليون عاما حيث وجد إنسان عاديّ مثل أيّ إنسان يعيش اليوم. و هذا يدحض ادّعاء التطوّريين بأنّ الإنسان مرّ بمرحلة بدائية (نصف قرد ونصف إنسان) ثمّ تطوّر ليتشكل بالصورة التي نراه عليها اليوم.

3- متحجرات الإنسان القديم التي عثر عليها إلى حدّ الآن تعود إلى 1.6 مليون سنة وهي لطفل توركانا. والبحوث التي جرت على هذا المتحجّر أثبتت أنّ عمره 12 عاما، وهذا الإنسان إذا ما كبر يمكن أن يصل إلى 1.80 متر تقريبا، وهيكل هذا الإنسان هو تماما مثل هيكل الإنسان العادي اليوم وهو ما يدحض القول أنّ الإنسان أصله قرد.

من الجراثيم.

يمكننا تشبيه العين بالسيارة التي صنعت من مئات القطع، وهذه القطع توفرت جميعها ما عدا مضخّة الغاز عندئذ لن تشتغل السيّارة. هكذا هي العين إذا نقص رابط من روابطها أو غاب عنصر من عناصرها تكون النتيجة توقف العين عن أداء وظيفتها في الجسم. لذلك عجز التطوريون عن تفسير كيفية ظهور العين لأنّه من غير الممكن إطلاقا وجود عين عن طريق المصادفة.

هل تتصوّرون أنّ 40 قطعة مختلفة وجدت في مكان واحد اتحدت وكونت العين بالمصادفة؟ هل هذا معقول؟ هل يعني هذا أن حبّة العين والعدسة والجفون و مسيل الدّموع وغيرها من الأعضاء التقت عن طريق المصادفة وانتصبت في الأماكن المحدّدة لها؟ هذا أيضا لا يمكن أبدا. إذا ما رأيت سيّارة أثناء تجوالك في الغابة فتسأل من أين جاءت هذه السيارة فيقول لك أحدهم: إنّ بعض المواد الموجودة في الغابة التحمت وكوّنت السيارة، فهل تصدّق هذا؟ و إذا ادّعى أحد أنّ محرك السيارة والقابض و المقود و الفرامل و دوّاسة البنزين وفرامل اليد والبلّور والغطاء وصندوق السيارة اجتمعت وصنعت سيارة عن طريق المصادفة، يجب أن نشكّ في ادّعائه باستعمال العقل.

العين أعقد من السيارة، وهي غاية في جودة الصنع، وعلينا أن نشك بقوة في ادّعاءات بعضهم بأنّ العين تكوّنت عن طريق المصادفة. وها هو دارون لم يحلل كيف ظهرت العين وقال : " التفكير في العين أطفأ حماسي لهذه النظرية ". (نورمان ماكبات، Darwin Retried:An oppcal to reason، بوسطن، كامبت 1971، ص. 101)

هكذا بقي مؤسس نظرية التطور حائرا أمام تركيبة العين.

الرسم والغناء و له قيم معنوية كحب الوطن و العائلة والناس .

كلّ هذه الخصائص التي عدّدناها هي خصائص روحية يتميز بها الإنسان فقط، أمّا الحيوانات فلا روح لها ولا تكتسب أيا من الخصائص الإنسانية.

من الأسئلة التي لم يجب عليها أصحاب نظرية التطور: كي يتحول قرد إلى إنسان، فلا بد من وجود قوة تغير خصائصه الفيزيولوجيّة وتمنحه الخصائص الإنسانية بمعني أنه منذ الولادة على القرد أن يتعلم الكلام و الرسم و التفكير و الغناء. فهل توجد هذه القوة؟ قطعا لا توجد.

خُلق الإنسان بهذه المهارات لكن لا أحد منح الحيوان هذه الخصائص، والقرد الذي ترونه لا يمكنه أبدا التحول إلى إنسان لأن الإنسان خلق إنسانا منذ أوّل يوم من وجوده في العالم. والسمك هو السمك والطيور هي الطيور، فلم يوجد كائن حي هو من أصل كائن حي آخر. فالله خالق الإنسان و جميع الكائنات الأخرى.

بعض المواضيع الأكثر إرباكا لدارون و دعاة التطور

العين التي تحدّثنا عنها في بداية الكتاب، هي عضو خلق في غاية الدقّة والبراعة، وتتكوّن العين من 40 قطعة كاملة إذا نقصت منها قطعة لا يمكن للعين أن تري. وكلّ هذه القطع الصغيرة لم توجد مصادفة لأنّها مصنوعة بتخطيط وعناية محكمة إلى درجة أنّ نقصان أيّ عنصر من العناصر المكونة لها كالعدسة مثلا يسبب العمى للعين.

الدموع تتراءى لنا كسائل بسيط لكنها مهمّة جدّا بالنسبة إلى العين، فالعين التي لا تفرز دموعا تجف بسرعة ويصاب صاحبها بالعمى لأنّ الدموع لها مهمّة حماية العين

(أ) و T (ت) و G (ق) و C (س)، و كلّ حرف يشير إلى الحرف الأوّل من اسم الجزيء. كما ترسم هذه الأحرف الأربعة بشكل مختلف لأنها مشحونة بمعلومات مختلفة، وترتيبها يشبه الترتيب الألفبائي المكون للأحرف الألف بائيّة، مثلا: يوجد في حروفنا الألفبائية 28 حرفا، وهذه الأحرف نكوّن بها خطوطا وكلمات مختلفة، كذلك الأحرف الأربعة التي توجد في DNA رسمت في أشكال مختلفة لتعبر عن مخزون معلومات مختلفة علما و أنه يوجد في DNA مخزون كبير من المعلومات. و لمعرفة مدى كثرة هذه المعلومات الموجودة نقوم بهذه المقارنة:

لنفترض أنه تيسر لنا إفراغ المعلومات الموجودة داخل DNA في مجلّدات يضمّ كلّ مجلّد 500 صفحة فعلينا عندئذ تخصيص مكتبة كبيرة تضمّ حوالي 900 مجلّد وبالتالى فنحن في حاجة إلى توفير مكتبة بحجم ساحة كرة القدم إذا أردنا رصف هذه الموسوعات. هكذا ترون أن كل هذا المخزون من المعلومات اتّسعت له جزئية صغيرة فقط يستحيل علينا رؤيتها بالعين المجرّدة.

حسنا، من واضع تلك المعلومات في تلك الجزيئات؟ ومن الذي عبّأ كلّ هذه المعلومات في مكان صغير جدّا؟

التطوّريّون يضطرّون إلى القول أنّ كلّ هذا حصل عن طريق المصادفة، لكن مثل هذا الشيء يستحيل حصوله عن طريق المصادفة العمياء.

ضربنا لكم سلفا مثال المكتبة، وقلنا أنّ المعلومات المخزونة داخل DNA تتسع لمكتبة في حجم ساحة كرة القدم. فهل تصدقون أنّ معلومات الموسوعة التي امتلأت بها المكتبة قد كتبت عن طريق المصادفة؟ أم أنّ الذي أعدّ هذه الموسوعات هم أساتذة ووعلماء ثمّ طبعت هذه الموسوعات بدار الطباعة؟ طبعا ستفكّرون فيما يتناسب مع العقل.

هل تدرون ماذا يشبه قول التطوريين بأنّ DNA تكوّنت عن طريق المصادفة؟

داروِن يعجز عن التفكير أمام ريش الطاووس

هل لمستم يوما ما ريش طائر؟ فالرّيش يساعد الطائر على الطيران و له خصائص معقّدة جدّا، فكلّ طائر له لون ريشه الخاص به جميلا رائعا مثل ريش الطاووس الجميل إلى درجة أنّ الناس يحبّون لوحة رسم الطاووس كما يرسمون ريش الطاووس على الأقمشة.

لكن يوجد إنسان لا يعجبه ريش الطيور وخاصة ريش الطاووس، ألا وهو شارل داروِن لأنّه يؤمن بأنّ ريش الطاووس مثل بقية الكائنات الحيّة الأخرى ظهر مصادفة.

لكن الريش صنع بطريقة خارقة وكاملة تجعل من المستحيل تصديق القول بأنّ المصادفة هي التي فعلت ذلك. و قال داروِن في خصوص ذلك: "الآن يظهر لي بعض الظواهر في الطبيعة تقض مضجعي مثل رؤية ريش الطاووس، فهو يزعجني كثيرا".

ريش الطاووس الذي خلقه الله تعالى يروق لنا رؤيته، لكن داروِن لا يريد الاعتراف بهذه الحقيقة لذلك قال بأنّه "أصبح مريضا ".

DNA: بنك المعلومات في أجسامنا

سبق أن تحدثنا عن وجود تريليونات من الخلايا في جسم الإنسان، كلّ خليّة تخفي في طياتها العديد من الخصائص الفيزيولوجية للكائن الحي. حسنا، أين تختفي هذه الخصوصيات السرية يا ترى؟ هذا ما سنتناوله بالشرح.

توجد نواة تسمّى DNA تحتوى على كلّ المعلومات عن جسم الإنسان، مثل لون الشعر و العيون و الأعضاء الداخلية و المظهر الخارجي للجسم و الطول... و تخزن هذه المعلومات في DNA بطريقة الرموز، و يرمز إليها من خلال 4 أحرف مختلفة هي : A

الله خالق كلّ شيء

إن الله هو الذي عبّأ هذه الملايين من المعلومات داخل مكان صغير جدّا يستحيل رؤيته بأعيننا، فنحن بأيادينا وشعورنا وعيوننا و أقدامنا مِن خَلقِ الله تعالى الذي خلق أيضا معلمينا وأصدقائنا و إخواننا وآبا ءنا و أمهاتنا وعائلاتنا. كما خلق الله لأجلنا ما لذ وطاب من الخضر والغلال التي تعطينا الصحّة و القوّة وما نحبّه من مأكولات كالسكريات و الحلويّات و الشيكولاطة، فلو لم يخلق الله كلّ هذا ما استطعنا معرفة طعم الشكولاطة . هكذا وهبنا الله خاصّية التذوّق والشمّ فلو لم يمنحنا الله ذلك ما استطعنا تلذذ الأكلات التي نأكلها، وعندذاك لا فرق إذا أكلنا البطاطا أو الحلويّات. لكن الله خلق فينا حاسة الذوق والشمّ ،كذلك خلق المأكولات الجميلة واللذيذة لا لشيء إلاّ لإسعادنا والتمتع بنعمه.

وتوجد أشياء كثيرة تجعل حياتنا سعيدة ولذيذة كالأكل أو اللعب أو كالذهاب مع صديق عزيز للتجوّل، فلا تنسوا أبدا أنّ الله هو الذي هيّأ لكم هذه الملذّات وهو يحبكم كثيرا، لذلك أعطاكم كلّ النعم الجميلة.

فكّروا أنّكم لم تكونوا موجودين يوما ما قبل أن تولدوا، بمعني أنكم كنتم عدما فخلقكم بعد ذلك وأصبحتم موجودين بعد أن كنتم خارج الوجود. لذلك علينا أن نشكر الله في كلّ لحظة من حياتنا، كما علينا ذكر الله كلّما لامسنا السعادة والهناء فنقول : ‘‘اللهم إنا نشكرك لما أسبغته علينا من نعم’’. و إذا عشنا ظروفا لا تروق لنا ومسّنا الضرّ علينا أن ندعو الله ليخرجنا من تلك الظروف لأنه لا منجّي لنا من تلك الظروف إلاّ الله تعالى.

الله يسمع دعاءنا ويستجيب نداءنا لأنّه يعلم خبايا أنفسنا وما نفكّر فيه، إذ يمكنكم أن تفكّروا في بعض الأشياء أثناء قراءتكم لهذا الكتاب وتبقي هذه الأفكار داخلكم إذا

إنه يشبه قول أحدهم: "إنّ انفجارا وقع في دار الطباعة وكانت نتيجة هذا الانفجار ظهور مكتبة". أو بينما كنتم تجلسون داخل فصل المدرسة وجدتم فوق الطاولة صفحة كتب عليها " الخاصيات الجغرافية لتركيا " فإذا قال لكم صديقكم: " قبل قليل، كانت قارورة حبر فوق الورقة فإذا بي، وعن غير قصد ضربت الطاولة فانصبّ الحبر فوق الورقة وظهرت هذه الكتابة". حتما سيداخلكم الريب في صحة سلامة العقلية. التطوريون هكذا تماما، يدّعون أشياء أكثر سذاجة من ذلك. فإذا كانت صفحة واحدة لا يمكن أن تكتب بالمصادفة، إذ لا بد من وجود كاتب لها، فما بالك ببنك المعلومات DNA الذي كتب فيه ملايين الصفحات؟ هل يمكن أن يكون من صنع المصادفة؟

إنّ الله خالق DNA وهو العليّ القويّ سعت قدرته السّماوات والأرض.

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴾
البقرة: 32

لم تقولوها لأيّ أحد، لكن الله تعالى يراكم في كلّ لحظة ويسمع كلّ ما يخطر على با لكم من أفكار. فاللحظات التي تظنّون أنّكم وحيدون فيها تكونون تحت الرقابة الإلهية، فهو يعلم ما تفعلون. لذلك ، فالإنسان ذو الأخلاق العالية لا يقول ‘‘الآن لا يراني أحد ’’ فيقوم بأعمال لا تليق، والإنسان المؤمن لا يقوم بأيّ عمل مُشين لأنّه يدرك دائما أنّ الله يراه و يراقبه حيثما كان.